تصعيد التهديد الاسرائيلي بشن حرب جديدة – ماذا يكمن وراءه ؟!



يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٦ صفحات

الجمعة

Al-Ittihad

٢/٨/٧٤ ، ١٤ رجب ١٣٩٤ ، ٣١/٢٣

"شبح" استئناف مؤتمر جنيف والانسحاب التام والقضية الفلسطينية

هل يفقد التوسعيون الاسرائيليون واوصياؤهم الصواب لدرجة اشعال النار ؟!

حيفا – من مكتب الاتحاد – هل يبلغ التآمر الاسرائيلي الامريكي على مؤتمر جنيف الى درجة تفجير حرب جديدة ؟ ام ان التهديد الاسرائيلي بشن حرب جديدة هو جزء من الضغط الامريكي على العرب ، وخصوصا على سوريا والفلسطينيين ؟ – هذه هي بعض الاسئلة التي تتردد الان امام تصعيد الحرب الكلامية (والاستعدادات العسكرية) التي يقوم بها المسؤولون الاسرائيليون منذ ان ابتدأ الوزير آلون سلسلة المباحثات الجديدة في واشنطن خصوصا وان الوزير الامريكي ، كيسنجر ، لم يخف امام زميله الإسرائيلي قلقه من الموقف ((المتشدد)) الذي سيقفه الاتحاد السوفياتي في مؤتمر جنيف لدى استئنافه قريبا .

ففي جو الانباء المقلقة ، والتي مصدرها صحف البلدان العربية ، عن استعدادات عسكرية اسرائيلية وعن عزم اسرائيل على توجيه ((ضربة مفاجئة)) ، وبينما كان وزير الدفاع الاسرائيلي يحذر من ازدياد كمية الاسلحة الحديثة المرسلة الى سوريا ، ومن ((تصلب)) سوريا ، القى رئيس الاركان الاسرائيلي ، الجنرال موتي غور ، خطابا في غرفة تجارة اسرائيل – امريكا ، بتل ابيب يوم الاثنين الماضي ، بعبق فيه الحصوة ، واعلن : ((وبالتاكيد من الممكن ظهور وضع نكون فيه نحن البادئون بالمعركة .. وقرار البدء بالحرب هو بيد الحكومة .. ولدينا شعور اننا نحن الذين نمسك بالخيوط ونستطيع توجيه العربة في الاتجاه الذي نريده)) !

ولم يكتف بذلك بل اراد ان يفرض على الشعب جوا حربيا خالصا . فاعلن انه ((يجب ان يحدث تغيير في شعور الجمهور كله . وكل الجمهور يجب ان يتخلص من هموم حرب الغفران (اكتوبر) وان يبني علاقات ومفاهيم جديدة في جميع نواحي الحياة)) ..

وفي الوقت نفسه ابرزت الصحف الاجراءات الجديدة التي قررها الجيش لزيادة استعداده ، بما في ذلك زيادة تجنيد الاحتياط وزيادة ساعات العمل ، الخ .

– البقية على صفحة ٦ عمود ٦ –

((الضربة الرادعة الاسرائيلية)) : طرد عرب القطاع والضفة !

تل ابيب – في مقال يتميز بصراحته الوحشية (هآرتس ، الاثنين الماضي) تباهى المعلق العسكري الاسرائيلي ، زئيف شيف ، بما كانت الصحف الامريكية قد كشفت النقاب عنه عن وجود مخطط اسرائيلي لترحيل اهالي قطاع غزة والضفة الغربية في حالة وقوع الحرب من جديد بين اسرائيل والعرب .

جاء هذا الاعتراف ضمن مقال صريح، تحت عنوان ((ضربة مانعة)) اسرائيلية، دافع فيه عن (الحق) اسرائيل في القيام بحرب ((رادعة)) وبتوجيه ضربة(مانعة)) وباتخاذ ((اجراءات رادعة)) ضد العرب ، ومنها التهديد بترحيل عرب القطاع والضفة . وقال عن هذا التهديد انه ((على الرغم مما يظهر وحشيا وليس فيه حل لاى شيء ، فانه يشكل تهديدا رادعا)) ..

واعترف زئيف شيف بوجود ((مخططات)) لهذه ((الضربة المانعة)). وقال ان تنفيذها متوقف على موقف ((الدولة الكبرى الام – الولايات المتحدة)) . وذكر ، على سبيل المثال ان الرئيس الامريكى السابق ، جونسون ، بارك عمليات الطيران الاسرائيلى في العمق المصرى في عام ١٩٧٠ . وقال ان الموافقة الامريكية على ((ضربة مانعة اسرائيلية))تتحقق حين يكون الامر في مصلحة الولايات المتحدة . وذكر ، على سبيل المثال ، أن الموافقة الامريكية على ضرب الاعماق المصرية جاءت بعد ان أقلقتها سياسة جمال عبد الناصر وموقفه الثورى ضد الانظمة العربية الرجعية في السعودية والاردن وغيرهما .

الوفد الفلسطيني في موسكو

قلق الدوائر الرسمية الأمريكية على مصير مؤامرة "السلام الأمريكي"

حيفا – لمحرر القضايا العربية – بوصول وفد منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات الى موسكو ، هذا الثلاثاء ، انفجرت وسائل الاعلام الاسرائيلية الرسمية غضبا دون ان تخفي قلقها الشديد على مصير المخططات الكسنجرية بتحقيق ((السلام الامريكي)) على حساب الشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته الوطنية . حتى ان ((دافار)) – مقال بقلم ايهود يعاري ، أمس الخميس ، اتهم الاتحاد السوفييتي بانه ((ينسف مساعي السلام)) لا لسبب الا لانه يصر على حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم الوطنية المستقلة !!

الشيوعيون مع الوفد الفلسطيني

وكان وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، بقيادة ياسر عرفات ، وباشتراك ممثلي جميع المنظمات الفلسطينية ، قد توجه من القاهرة الى موسكو نهار الثلاثاء ٣٠ تموز الماضي بدعوة رسمية من حكومة الاتحاد السوفياتي .

وافاد مراسل اذاعة برلين الدمقراطية (الشرقية) ، ان عددا من قادة الحزبين الشيوعيين ، الاردني والسوري ، قد صحبوا وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى موسكو .

وقرانا في ((دافار)) امس ، اعتمادا على الاذاعات السوفياتية ، ان مندوبا عن الحزب الشيوعي الاردني يشترك في الوفد الفلسطيني وانه اسحق الخطيب .

استقبال رسمي

واذاع المذيع في اذاعة منظمة التحرير الفلسطينية ان طائرات ((ميغ)) سوفياتية قد صحبت طائرة الوفد الفلسطيني منذ اقلاعها من مطار دمشق حتى وصولها الى مطار موسكو . وان الاعلام الفلسطينية كانت الى جانب الاعلام السوفياتية في مطار موسكو استقبالا للوفد الفلسطيني .

هذا وابرزت مختلف وسائل الاعلام السوفياتية ، من اذاعة وتلفزيون وصحف ، نبأ وصول الوفد الفلسطيني . واعلنت وكالة الانباء السوفياتية الرسمية (تاس) ان الوفد الفلسطيني هو ضيف الاتحاد السوفياتي .

واعلن الناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ان هذه الزيارة تتم بناء على دعوة من الرفيق برجنيف نفسه ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي .

اعتراف سوفياتي تام ..

وجاء على لسان احد المسؤولين في الوفد الفلسطيني في موسكو انه من المنتظر، نتيجة لمحادثات ياسرعرفات مع زعماء الاتحاد السوفياتي ، ان تعلن حكومة الاتحاد السوفياتي عن اعترافها الكامل بمنظمة التحرير الفلسطينية . وقال : لن يكون هذا الامر مفاجئة بل تطور طبيعي ومنتظر .

المغزى السياسي

وذكرت مجلة ((فلسطين الثورة)) الناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في افتتاحيتها امس الاول ، ان ((الزيارة التاريخية التي يقوم بها ياسر عرفات لموسكو تمثل تحولا في ازمة الشرق الاوسط)) .

وفي حديث نشرته صحيفة ((السفير)) البيروتية صرح فاروق قدومي (ابو اللطف) ، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، ان الزيارة تعتبر اهم زيارة يقوم بها الزعماء الفلسطينيون للاتحاد السوفياتي ((نظرا لخطورة الظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية والمستوى الرفيع الذي ستجري عليه الباحثات والتي سيكون لها انعكاسات هامة)) .

وقال : ((ان فكرتنا عن المستقبل تلقى تأييد رفاقنا السوفيات . وستبحث هذه المسألة بطريقة مستفيضة من اجل التوصل الى اتفاق حول الوسائل التي سنواجه بها عدونا في المرحلة القادمة بمساندة القوى الصديقة وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي)) .

وقال فاروق القدومي : ((سوف يكون من اهداف زيارتنا لموسكو تطويق المؤامرة الاردنية على المستوى الدولي . ونحن نقوم ، في الوقت نفسه ، بتحركات عربية واسعة لتشتيت المؤامرة الهاشمية على المستوى العربي)) .

ترحيب فلسطيني عام

ورحبت جميع الصحف الصادرة في القدس العربية ، الشعب والفجر والقدس ، بهذه الزيارة ، وعادت الى التأكيد على اصرار الشعب العربي الفلسطيني على زوال الاحتلال الاسرائيلي وعلى عدم عودة السلطة الهاشمية وعلى اقامة الدولة الوطنية الفلسطينية في الاراضي التي ستجلو عنها اسرائيل .

اعضاء الوفد

وبالاضافة الى رئيس الوفد ، ياسر عرفات ، يضم الوفد الفلسطيني الى موسكو كلا من فاروق قدومي ، رئيس الدائرة السياسية ، وزهير محسن ، رئيس الدائرة العسكرية ، وعبد المحسن ابو ميزر ، التحدث الرسمي

– البقية على ص ٦ ع ١ –

ثوب فلاحة فلسطينية لزوجة برجنيف

موسكو – قدم الوفد الفلسطيني بقيادة ياسر عرفات ، الذي يزور الاتحاد السوفييتي حاليا ، هدية رمزية لزوجة السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، الرفيق برجنيف ، هي ثوب فلاحة فلسطينية – وهو لباس الفلسطينيات التقليدي المطرز .

الاعلام الاسرائيلي يعود الى لعبة "ضربني وبكى"

الرئيس السوري يصر على السلام العادل فيتهمونه بالعدوان !

حيفا – لمحرر القضايا العربية – عاد الاعلام الاسرائيلي الرسمي ، هذا الاسبوع ، الى لعبته القديمة، والتي انكشفت عالميا ، لعبة ((ضربني وبكى ، سبقني واشتكى)) ! وذلك في الرد على الموقف الواضح والحازم الذي أعلنه الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، في افتتاح المؤتمر الرابع لاتحاد الصحفيين العرب الذي ابتدأ جلساته في دمشق هذا الثلاثاء .

الاسد ينفس بالون ((السلام الامريكى))

لقد وقعت كلمة الرئيس السورى وقوع الصاعقة على رؤوس حكام اسرائيل وأوصيائهم الامريكان الذين كانوا توهموا ان البيان المصرى – الاردنى (بما فيه من ((تنسيق)) مع هنرى كيسنجر) قد فتح امامهم طريق استسلام العرب والتخلى عن حقوق الشعب العربى الفلسطيني – ((السلام)) الامريكى .



لقد نفس الرئيس السورى بالون ((السلام)) الامريكى وبدد شروطه الاستسلامية شذر مذر وأفهم المعتدين الاسرائيليين والامريكان أنه ما من طريق لتحقيق السلام سوى طريق السلام العادل الملتزم ببندين اساسيين : ١ – الانسحاب من جميع الاراضى التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، و ٢ – ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربى الفلسطيني .

ماذا قال حافظ الاسد

وفيما يلى اهم ما جاء في كلمة الرئيس السورى :

أكد قائلا : ((ان شعب فلسطين ، ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، هو صاحب الراى الاول في تقرير حقوقه . وان من يرغب في اقرار السلام في هذه المنطقة عليه اولا ، وقبل كل شيء ، أن يناقش مسألة الحق الفلسطيني مع

– البقية على صفحة ٦ عمود ١ –

لجنة مقاومة الاعتقالات السياسية تدعو الى التظاهر بتل أبيب !

نساء المعتقلين يعتصمن في مقر الصليب الاحمر بالقدس

وفود نسوية من تل ابيب والناصرة وحيفا تتضامن مع المعتصمات !

القدس – أثار تجديد أوامر الاعتقال الادارية ، التي يستمر بموجبها احتجاز عشرات المعتقلين لمدة ستة أشهر أخرى ، نقمة مشروعة وغضبا مقدسا لدى الرأى العام التقدمي في البلاد والخارج . وهز بشكل خاص مشاعر ذوى المعتقلين . وعبرت نساء وأمهات المعتقلين عن احتجاجهن باعلان الاعتصام ، مرة أخرى ، في مقر الصليب الاحمر الدولى في القدس . ففى الساعة العاشرة من صباح هذا الثلاثاء تقاطرت الى هناك عشرات النساء من أمهات وزوجات المعتقلين الاداريين من ابناء المناطق العربية المحتلة ، تصحبهن الكثيرات من المتضامنات ، من سائر مدن المناطق المحتلة وقراها .

وكانت نساء وامهات المعتقلين قد اعتصمن في مقر الصليب الاحمر عدة مرات في السابق ، احتجاجا على اعتقال ذويهن . وطالبن باطلاق سراحهم . ولكن رغم تدخل الصليب الاحمر وموجة الاحتجاج العالمية فان سلطات الاحتلال ، ليس فقط انها لم تطلق سراح المعتقلين ، وانما جددت اعتقالهم لستة اشهر أخرى ..

وقد اشترك في الاعتصام ، هذه المرة ، نحو ٢٠٠ امراة . وقابل وفد منهن مساعد مدير مكتب الصليب الاحمر ، الذى حيا المعتصمات ووعد بالابراق الى مقر الصليب الاحمر في جنيف لنقل طلباتهن باطلاق سراح المعتقلين ، كما وعد بالاتصال برئاسة المكتب في تل أبيب بهذا الشان .

وسلمت النساء المعتصمات الى مندوب الصليب الاحمر عريضة موجهة الى السكرتير العام للامم المتحدة ،

– البقية على صفحة ٦ عمود ٦ –

في موسكو بكداش

موسكو – بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وصل الى موسكو ، أمس الاول ، السكرتير العام للحزب الشيوعى السورى ، خالد بكداش ، على رأس وفد حزبى كبير .

اعتقالات جديدة : الشاب بشير البرغوثي

القدس – لمراسلنا الخاص – تستمر الاعتقالات الادارية السياسية في الضفة المحتلة . ففي الساعة ١٢٣٠ من بعد ظهر الاربعاء ، أمس الاول ، اعتقلت سلطات الاحتلال الشاب بشير البرغوثى (٤٢ عاما وأب لطفلين) وهو سائر في احد شوارع رام الله . وبشير البرغوثى كان عاد الى رام الله قبل اربعة اشهر ضمن برنامج جمع الشمل . وهو من سكان رام الله وشخصية وطنية تقدمية معروفة . وهو يحمل شهادات في الصحافة والاقتصاد من جامعة القاهرة . وكان قضى في معتقل الجفر الاردنى الرهيب ثماني سنوات ، من ١٩٥٧ – ١٩٦٥ !

الموقف الآن !

خيوط الصراع السياسي في الشرق الاوسط مشدودة الى اقصى حد . لقد مضت ثمانية اشهر على وقف حرب اكتوبر ، بقرار مجلس الامن ٣٣٨ ، فلا يمكن تاجيل الحل العادل الى ما لا نهاية . ويشتد الضغط الشعبي العربي والسوفياتي لاستئناف مؤتمر السلام بجنيف ، الذي عليه معالجة القضايا الاساسية وعلى رأسها الانسحاب الاسرائيلي التام وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، من جهة ، ومن الجهة الاخرى يستقتل هنري كيسنجر لابعاد ((شبح)) جنيف والوجود السوفياتي والوجود الفلسطيني عن مباحثات التسوية لابقائها، وكما يريد يغال الون ضمن ((الوصاية)) الامريكية . ان ما نسمعه من تهديد في اسرائيل بشن حرب جديدة انما هو جزء من هذا المخطط الكسنجري الذي لا يتوخى تحقيق السلام الفعلي بل يتوخى تعزيز النفوذ الاستعبادي الامريكي في المنطقة ، بما فيه نفوذ اعوان الامبريالية في اسرائيل وفي البلدان العربية .

والزعماء الذين تهالكوا امام ((سحر)) هنري كيسنجر ، اصبحوا يخجلون امام شعوبهم من هذا الامر بعد ان اضطر هنري كيسنجر امام يقظة الشعوب العربية والاتحاد السوفياتي ، الى الكشف عن اوراقه . فالمخطط الامريكي واضح تماما: عدم التخلي عن القوة الاسرائيلية الضاربة، والتي يريد لها ان تبقى الحامي الرئيسي لامتيازاته النفطية ضد حركة الشعوب العربية التحررية . ضمان التوسع الاسرائيلي تبعا لذلك . منع الشعب العربي الفلسطيني من تحقيق استقلاله واقامة دولته الوطنية المستقلة . تحقيق الاتفاقات الجزئية المنفردة ، وبوساطة امريكا ، بين حكام اسرائيل والرجعيات العربية كل على حدة . تاجيل مؤتمر جنيف الى اقصى حد وتفريغه من مضمونه اذا لم يعد من الممكن تاجيله وذلك لابعاد الاتحاد السوفياتي وكل قوى التقدم والوطنية العربية عن مساعي الحل من اجل ان يكون هذا الحل حلا ظالما رجعيا غير مستقر وغير كامل .

لم تعد بنود هذا المخطط الامريكي سرا او ((سحرا)) وكما انه لم يعد سرا التنسيق الكامل بين حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية بخصوص تنفيذ هذا المخطط . اما مصيبة الاوساط اليمينية والرجعية العربية ، ان في القاهرة او الرياض او عمان ، فيمكن تلخيصها بما يلي : ١ – ان وعود الامبريالية الامريكية لها لن تحقق للشعوب العربية لا استرجاع جميع اراضيها المحتلة ولا ارجاع الحقوق المشروعة لشعب فلسطين . مهما تؤجل ، بحجة ((التنسيق)) فانها لن تستطيع الهروب من هذه الحقيقة الجبلية ، ٢ – ان الصمود السوري أثبت انه من الممكن الانسحاب الاسرائيلي بدون ثمن التخلي عن النظام التقدمي او التخلي عن صداقة الحياة مع الاتحاد السوفياتي ، ٣ – ان الشعب العربي الفلسطيني يابى ان ينتحر في ((نعمة)) التنسيق الرجعي العربي مع الامبريالية الامريكية ، و ٤ – الاتحاد السوفياتي موجود . ووجوده مقرر .

نترك مصيبة الاوساط اليمينية والرجعية العربية للشعوب العربية نفسها . اما جنون حكام اسرائيل ، لدرجة التهديد بشن الحرب لمنع مجيء القدر – وهو الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، فنحيله على شعب اسرائيل الذي ظل حكامه ٢٦ عاما يوهمونه بانهم سيحققون له ((سلام)) الاستسلام ، بوصاية الامبريالية وبسلاحها وبالتفاهم مع الرجعية العربية وبالاعتماد على غبائها ، وعلى حساب الشعب العربي الفلسطيني – فانزلوا عليه ثلاثة حروب وحروب استنزاف وكوارث مفجعة . قلنا ونقول : لا مخرج سوى المخرج العادل وسلام الشعوب بحق الشعوب ، ولا طريق آخر ، ولا حصانة لتحدي الحكم !

جلسة صاخبة في الكنيست حول الاستيطان بسبسطية

بينما اختلفت الكتل على الاستيطان "القانوني" وغير القانوني

رفض الشيوعيون الاحتلال كله وايدوا حقوق الشعب العربي الفلسطيني

القدس – لمراسلنا البرلماني – شهدت الكنيست يوم الاربعاء الماضي ٣١–٧–٧٤ جلسة صاخبة ، عند بحث قضيه محاولة الاستيطان في سبسطيا . وقد امتازت بالمقاطعات ، ولا سيما عند تقديم اسحق رابين رئيس الوزارة جواب الحكومة حول هذه القضية وردود الفعل التى احدثتها .

ولم يكن رد الحكومة باكثر من انتقاد المحاولة لانها مخالفة للقانون ، فالاستيطان في المناطق المحتلة يجب ان يجرى باذن الحكومة ! وحبذ رابين ، في رده ، الاستمرار في الاستيطان مبدأيا ولكن فقط بموافقة الحكومة ، ورأى في محاولة سبسطيا مجرد تحد للحكومة وصلاحياتها .

– البقية على صفحة ٦ عمود ٣ –

ملك آخر في القاهرة : الملك فيصل !

مساعي لقاء ثلاثي بعد فشل "التنسيق"

القاهرة – على الرغم مما لاقته سياسة ((التنسيق)) مع ملك الاردن من رفض عربي عام ، تواصل القاهرة سياسة ((التنسيق)) مع الانظمة الرجعية العربية التى هي ، في الواقع ، ((تنسيق))مع مخططات هنري كيسنجر لفرض ((السلام الامريكي)) . فمنذ يوم الاثنين الماضي ومصر مشغولة باستقبال الملك فيصل ، ملك السعودية .

ويلاحظ المراقبون ان هذه الزيارة الملوكية ، بعد زيارة الملك حسين في ١٨ الماضي ، تجيء جزءا من مساعي الرئيس المصرى انور السادات التى تستهدف المضي حتى النهاية في تصديق الوعود الكسنجرية .

ومع ذلك فقد اعترفت الدوائر المصرية الرسمية بفشل البيان المصري – الاردني الذي رفضه الفلسطينيون بالاجماع ومعهم الراي العام العربي . حتى ان صحيفة ((الاهرام)) اعترفت بهذا الامر صراحة وذكرت ان مصر تخلت عن فكرة عقد مؤتمر رباعي (مصر وسوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية) وتسعى الان الى عقد مؤتمر ثلاثي (اي بدون الاردن) .

– البقية على صفحة ٦ عمود ٥ –

المندوب السوفياتي في مجلس الأمن يرفض اقرار اتفاقية قبرص

الاتحاد السوفياتي يصر على جلاء جميع القوات الأجنبية وعلى عودة الحكم الشرعي

حيفا – لمحرر الاتحاد السياسي – استقبلت الاوساط التقدمية في العالم بحذر شديد نبأ ((اتفاق جنيف)) ((لتعزيز))وقف اطلاق النار في قبرص ،الذى تم التوصل اليه يوم الثلاثاء الماضي بين وزراء خارجية كل من بريطانيا وتركيا واليونان . وفي لندن أعرب الاسقف مكاريوس ، رئيس حكومة قبرص الشرعية ، عن تحفظه الشديد من هذا الاتفاق .

فالمحادثات ، التى سبقت توقيع اتفاق جنيف المذكور ، تمت فقط بين الدول الثلاث التى سبق ذكرها وهى اعضاء في منظمة حلف الاطلسي ولها اطماع في الجزيرة تتنافى ومصلحة شعب قبرص الحقيقية . ولقد استبعدت هذه الدول ، عن قصد ، ممثلى شعب قبرص الشرعيين وهم أصحاب القضية . كما انهم وحدهم الذين يستطيعون ان يقرروا في مصير جزيرتهم ومستقبلها . أضف الى ذلك ان الاتفاق ، وان كان موقعوه يتحدثون عن اتفاق أولي ((لتعزيز)) وقف اطلاق النار في الجزيرة فقط ، لا يشير بتاتا الى ضرورة سحب القوات الاجنبية – البريطانية والتركية واليونانية – من

– البقية على صفحة ٦ عمود ٧ –

عشرة أيام في الاتحاد السوفياتي (٢)

بقلم ابراهيم مالك

رائع هذا الشعور بالاعتزاز ، الذي تحسه في أحاديثك مع الناس السوفييت العاديين وفي الاحاديث الرسمية ، الاعتزاز الذي يخلو من اي تكلف أو تصنع ، الاعتزاز بما أنجزه الانسان السوفييتي خلال فترة قصيرة لا تزيد كثيرا عن نصف قرن ، والتي ذهب منها هدرا ٢٢ سنة في الحروب وترميم ما دمرته الحروب . انها لقصيرة حقا اذا ما قيست بعمر الشعوب ولكنها غنية بالانجازات والنجاحات العملاقة .

وكل من تتحدث اليه يجعلك تدرك وتحس ،دون ان يقول لك ذلك بصريح العبارة ، ان هذه الانجازات والتحولات العظيمة في البلد الذي تحتاج الشمس الى ما يقرب من ١٠ ساعات لتبسط ضوءها على أراضيه الشاسعة ، لم تكن ممكنة لولا الثورة التي غيرت مكانة الانسان فجعلته سيد مصيره وصاحب نتاج عمله وأطلقت طاقاته وقدراته الخلاقة.

في موسكو مكثنا يومين تعرفنا خلالهما على معالم المدينة الرائعة الجميلة والتي زادتها اشجار البريوزا المتفتحة الخضراء رونقا وجمالا وشبابا . ومن على تلال لينين الشهيرة بجمالها وبروعة اشجارها وسحر المناظر الخلابة المحيطة بها والمطلة على نهر موسكو تبدت العاصمة السوفياتية امام اعيننا كاجمل ما تكون .

وفي صبيحة اليوم الثاني لوجودنا في العاصمة السوفياتية زرنا « معرض انجازات شعوب الاتحاد السوفياتي » . ولاسم المعرض دلالة خاصة . فالانجازات العملاقة في مجالات الحياة المختلفة ، التي حققها الاتحاد السوفياتي هي نتاج جهد وكدح وفكر جميع شعوب الاتحاد السوفياتي ، بلد ال - ١٣٠ قومية . انها نتاج العمل المشترك والمساعدة الاخوية المتبادلة والتعاون بين شعوب جمهوريات الاتحاد السوفياتي - وتكتسب هذه التسمية اهمية خاصة حين نعود بذاكرتنا الى الوراء قليلا ، بضعة عشرات السنين ، حيث كانت الاقطار التي تشكل اليوم الاتحاد السوفياتي ، بلدانا متخلفة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والسياسية . وكانت في معظمها مستعمرات تنهب خيراتها روسيا القيصرية . وكان الشعب الروسي نفسه يئن تحت نير التسلط القيصري المستبد ويتحكم فيه الاقطاع البغيض . ويكفي أن نعيد الى الذاكرة أن روسيا كانت توصف « بسجن الشعوب » و « قلعة الرجعية » . اما اليوم وبعد ان عصفت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بالحكم الاستبدادي في روسيا وحررت شعوب اسيا الوسطى والشرق البعيد والجمهوريات الاوروبية ، التي كانت خاضعة للحكم القيصري ، اليوم تبدل كل شيء وانقلبت الاحوال راسا على عقب . فلم يعد ثمة مكان للاستغلال والاستعباد . ونشات علاقات جديدة بين تلك الشعوب ، علاقات الاخوة الشيوعية القائمة على المنفعة المتبادلة والصداقة الحميمة الحقة والمساواة الفعلية . فانطلقت هذه الشعوب تبني وتشيد وتعمر وطنها الجديد .

ومعرض « انجازات شعوب الاتحاد السوفياتي » فريد في نوعه . وهو المعرض الوحيد الدائم في العالم ، والذي لا يغلق ابوابه ابدا . ويظل يتجدد سنويا باستمرار . وهو فريد ، كذلك ، من حيث ضخامة المساحة التي يقوم عليها وحجم المعروضات فيه . فهو يضم ٧٨ جناحا كبيرا . وتبلغ مساحته ٢١١ هكتارا . وفيه معارض اضافية اخرى ومطاعم وسينما ومسرح وقاعات مكشوفة تعزف فيها الموسيقى وتقدم العروض الراقصة . وفي المعرض ١٠٠ الف معروض . ولو توقفت دقيقة واحدة فقط مقابل كل معروض واحد لاحتجت الى ٦ اشهر لمشاهدة كل ما في المعرض . وحسب المرء متعة ان يتجول في الطرقات الخضراء والملونة كقوس قزح ، التي تربط بين اجنحة المعرض او ان يركن للهدوء مقابل « نافورة الصداقة بين الشعوب » ، او ان يجيل النظر في مروج الورود الشفافة الالوان والزاهية . وفي المعرض ٤ ملايين زهرة من كل لون ونوع و٤٠ ألف شجرة مثمرة وبرية . ويعمل فيه ٧ الاف شخص .

ولقد تاسس المعرض بناء على طلب من لينين في عام ١٩٢٣ . وافتتح بشكله الحالي في عام ١٩٣٩ ، أي عشية الهجوم النازي على وطن الاشتراكية الاول . وبسبب الحرب اضطرت الدولة السوفياتية الى اغلاق المعرض في ايام الحرب . واعيد افتتاحه في عام ١٩٤٤ ، بعد ان تمكنت القوات السوفياتية والشعب السوفياتي من دحر الغزاة النازيين وتحرير الوطن السوفياتي من المعتدين وتحرير اقسام واسعة من شرقي اوروبا .

المعرض مدرسة ومحفز للتطور العلمي والفني

رافقنا في زيارتنا الى المعرض نائب رئيس قسم العلاقات الخارجية فيه ، الرفيق غايد جييف . ولقد حدثنا عن دور المعرض في ابراز التطورات التكنولوجية الحديثة . وهو يقوم بدور المحفز للابحاث العلمية وخاصة في مجال تطوير الزراعة وتصنيعها . فالمعرض يقدم الجوائز المالية ،



الوفد أمام مدخل معرض « انجازات شعوب الاتحاد السوفياتي »

وميداليات التقدير لكل اكتشاف او تطوير جديد في حقلي الزراعة والصناعة . ويقدم الهدايا للكولخوزات والسوفخوزات ، التي تساهم في تطوير الزراعة وتحقيق البرنامج الملقى على عاتقها .

وليس من قبيل الصدفة التركيز والتاكيد على وجوب تطوير الزراعة . فالمؤتمر الرابع والعشرون ، الاخير ، للحزب الشيوعي السوفياتي أولى هذه المسألة اهتماما خاصا وعناية كبيرة . وتولي الحكومة السوفييتية هذه المسألة جل اهتمامها . ويرى البرنامج الخماسي التاسع (الاخير) استثمار ١٢٩ مليار روبل من الميزانية العامة لتطوير الزراعة وهذا يزيد عما خصص لتطوير الزراعة في البرنامجين الخماسيين السابقين ، السابع والثامن .

في جناح أبحاث الفضاء

احد الاجنحة العديدة التي زرناها ويجدر بنا ان نشير اليه جناح ابحاث الفضاء . والجناح يقدم للزائر على الطبيعة وبالارقام والحقائق

- البقية على صفحة ٥ عمود ٣ -

وثائق — بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في رفض بيان السادات - حسين المشترك

(الاتحاد) - ننشر ، فيما يلي ، بايجازات طفيفة جدا ، نص البيان الاجماعي الذي أصدرته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم الخميس الماضي ، ٢٥-٧-٧٤ ، في رفض البيان المشترك المصري - الاردني سيء الصيت والذي وقعه أنور السادات والملك حسين .

« درست اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية البيان المصري الاردني وما يترتب عليه من نتائج خطيرة تمس بالحقوق الوطنية لشعبنا الفلسطيني .. وقد توصلت اللجنة ما يلي :

١ - ان البيان المصري الاردني ينتقص حق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره وسيادته الكاملة على ارض وطنه ويمس وحدة تمثيله الامر الذي يتناقض تماما مع الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية .. وعليه فان اللجنة التنفيذية تعلن باسم شعبنا الفلسطيني في سائر اماكن تواجده رفضها لهذا البيان ولكل ما يترتب عليه من نتائج تمس حقوق شعبنا وتصفيته .

ان شعبنا الفلسطيني على يقين ان نضاله سيلقى التأييد الحازم والمطلق من سائر القوى الوطنية العربية وقوى التحرر والتقدم في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

٢ - ان ما تضمنه البيان من محاولة لتجزئة الشعب الفلسطيني يخدم عمليا الحل الامريكي الصهيوني الهاشمي الذي يرمي الى حرمان شعبنا من حقوقه واقتسام وطنه وطمس شخصيته الوطنية المستقلة الواحدة وضرب ثورته وبالتالي تمرير مشروع المملكة العربية المتحدة التصفوي المشبوه .

٣ - ان البيان المصري الاردني يمثل خروجا على الاجماع العربي الرسمي والشعبي الذي اقر ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني كما يتنافى مع مقررات مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر ومؤتمر القمة الافريقي في الصومال ومؤتمر القمة لدول عدم الانحياز في الجزائر ومواقف سائر البلدان الاشتراكية والصديقة .

٤ - ان الدعوة الى تحقيق ما يسمى بفك الارتباط على الجبهة الاردنية ، التي شهدت تواطؤ وخيانة الاردن خلال حرب تشرين المجيدة مع العدو ، انما يستهدف تجسيد اقتسام وطننا بين حكم الاردن والعدو ومنع الثورة الفلسطينية من تحقيق اهداف شعبنا في هذه المرحلة لبعث كيانه الوطني واقامة سلطته الوطنية المستقلة .

٥ - ان ادعاء النظام في الاردن تمثيل جزء من شعبنا يهدف الى تنفيذ مؤامرة التوطن الاستعمارية وحرمان شعبنا من مواصلة نضاله للعودة الى وطنه وتقرير مصيره .

٦ - ان الدعوة لتاجيل انعقاد مؤتمر القمة محاولة مكشوفة لضرب استمرار التضامن العربي على أساس قرارات قمة الجزائر وكسب الوقت لتمرير مشاريع مشبوهة تفرض واقعا جديدا على شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية .

٧ - ان هذه التطورات الخطيرة تتطلب الاسراع في عقد مؤتمر القمة العربي حفاظا على وحدة الصف العربي ولقطع الطريق على كل محاولة لتمزيق هذه الوحدة . ان شعبنا الفلسطيني ، الذي اكد التفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه متمسكا بوحدته ووحدة قيادته ووحدة تمثيله ومدافعا عن مكتسباته التي حققها من خلال تضحياته الجسام وكفاحه ، ليتصدى لكل المحاولات التي تستهدف تصفية حقوقه الوطنية . وهو على يقين ان نضاله هذا سيلقى التأييد الحازم والمطلق من سائر القوى الوطنية العربية وقوى التحرير والتقدم في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية وسائر البلدان الاشتراكية/والقوى الصديقة .

وسيتمكن شعبنا بفضل صموده الوطني وكفاحه ودعم أشقائه وحلفائه وأصدقائه من تخطى سائر العقبات التي تضعها في طريقه القوى الامبريالية والصهيونية والنظام الاردني العميل » .

في محاكم الاحتلال

نابلس - خاص بالاتحاد - حكمت المحكمة العسكرية بنابلس على ثمانية من الشباب النابلسي بتهم تتراوح بين العضوية في « قوات التحرير » و « حركة شباب الفكر الاجتماعي » والاتصال والتدريب . وكانت الجلسة في ٢١\٧\٧٤ . لقد حاول المدعي العام لصق منشور يدعو الى الاضراب وثورة طلاب المدارس ضد الاحتلال ويصف اليهود بأنهم « أيتام هتلر » الى بعض المتهمين .. وبدا كعادته يعمم ويطلق التهم جزافا . وكان كفاح محامو الدفاع (لانر والمصري) في الجلسات السابقة موجه الى عدم ابراز هذا المنشور في المحكمة لعدم ثبات علاقته بالمنظمتين السابقتين . واخيرا تقرر عدم قبوله سوى في حسم الحكم في الفقرة الحكمية وبالنسبة للذي ضبط لديه فقط .

وكانت الجلسة الاخيرة حيث اعاد المدعي العام الكرة في تعميماته فرد عليه المحامي المصري قائلا : اننا لسنا نازيين .. نحن نكره النازية ونحتقر الفاشستية . انني كمواطن عربي أعلن هنا وأمام الجميع انني استنكر هذا المنشور .

(تصفيق في قاعة المحكمة)

رئيس المحكمة : اذا سمعت مثل هذه الضجة ساخرج الحضور .

المحامي : انهم يصفقون .. تعبيرا عن تضامنهم مع قولي .. اننا لسنا نازيين ولو كنت اعرف انه لو في الخارج كانوا يعارضون ما اقول لما قلت ان المنشور قذر .

وهنا اختلت المحكمة لمدة ساعة وصدرت الاحكام كالتالي :

الاسم	السجن الفعلي	السجن مع وقف التنفيذ
اياب الطاهر (٢٠ سنة)	١٨ شهرا	١٨ شهرا
جهاد البيبي (١٩)	١٠	٨
حسين الجابي (١٨)	٨	١٠
سعاده ارشيد (١٩)	١٠	٨
نبيل شريم (٢٢)	٨	١٠
محمد صلاح (٢١)	١٠	٨
عصام عاشور (٢٥)	٨	١٠
حسن حموضة (٢٠)	٨	١٠

وهكذا اطلق سراح أربعة من المتهمين لانقضاء مدة محكوميتهم اثناء التوقيف . وسيمثل امام المحكمة في وقت لاحق كل من هلال تفاحة (٢٠ سنة) وزاهر زهران (٢١ سنة) بتهم العضوية في « قوات التحرير » والتدرب على السلاح والتجسس وتلك هي التهم الرئيسية في المجموعة السابقة .

النضالات الطبقية في العالم الرأسمالي

حقائق وأرقام (١)

عن مجلة قضايا السلم والاشتراكية

أكدت التطورات ان الاجتماع العالمي للاحزاب الشيوعية والعمالية لعام ١٩٦٩ ، كان على حق عندما أشار الى تزايد عدم استقرار النظام الرأسمالي . وتميزت حركة الطبقة العاملة والحركة الدمقراطية خلال السنوات الخمس الماضية بتزايد نضاليتها ، واتجاهها المعادي للامبريالية وحركتها الاضرابية - التي تعتبر واحدة من أقوى مظاهر الصراع الطبقي - على نطاق لم يسبق له مثيل . ففي البلدان الرأسمالية المتطورة وحدها ، شملت الاضرابات في الفترة الواقعة بين ١٩٦٩ ، ١٩٧٢ حوالى ٢٢٥ مليون عامل متخطية بذلك مجموع ما بلغته في السنوات الخمس السابقة وهو ١٦٤ مليون عامل .

وقد وقعت في السنوات الاخيرة أعنف الاضرابات واقواها من حيث العدد والكثافة ، في البلدان الامبريالية الرئيسية - وهي الولايات المتحدة وايطاليا وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية واليابان . وكان حوالى ٧٠٪ من المضربين في البلدان الرأسمالية المتطورة من أبناء الطبقة العاملة في هذه البلدان الامبريالية الستة الرئيسية .

والاضرابات في اى بلد راسمالي انما تحددها الظروف الاجتماعية - الاقتصادية والسياسية السائدة ، وتتميز بخصائص قومية ، وتكشف هذه الاضرابات من ناحية أخرى عن اتجاهات عامة .

ويأتي في مقدمة هذه الاتجاهات النطاق المتسع للاضرابات ، والنسبة المتزايدة للاضرابات العامة والاضرابات على نطاق البلاد ، وتزايد استخدام « أيام النضال » و « أيام الاحتجاج » او « أيام العمل الوطني » ، وجميعها تنظم على مستوى المؤسسة او الصناعة او على نطاق البلاد باسرها وتجمع بين الاضرابات والتظاهرات والاجتماعات العامة ومسيرات الاحتجاج واشكال اخرى من العمل السياسي .

كما نلحظ ثانيا ، اتساع القاعدة الاجتماعية للحركة الاضرابية بصورة ملحوظة بسبب الاستقطاب الاجتماعي وتحول الفئات النشطة اقتصاديا الى بروليتاريا ، فالفئات والمجموعات غير البروليتارية تشترك في الاضرابات على نطاق يزداد اتساعا ، والاضرابات التي تقوم بها الطبقة العاملة تقترن اكثر فاكثر بنضال الفلاحين ، والعمال ذوي الياقات البيضاء ، والطلبة ، والمثقفين ، والفئات المتوسطة . وينجم عن ذلك تعاظم وحدة وتضامن الفصائل المختلفة من الجماهير العاملة ، مما يوفر الشروط اللازمة لتشكيل جبهة موحدة واسعة للنضال الطبقي .

وثالثا ، اصبحت الطبقة العاملة ومنظماتها اكثر مهارة في استخدام أشكال وأساليب النضال التي يحفزها الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الفعلي ، والتي تعتبر فعالة بشكل خاص في هذا الوضع . فخلال فترات الازدهار ، على سبيل المثال ، تلجأ الطبقة العاملة على نطاق واسع الى اضرابات قصيرة متتابعة تشمل قطاعات الانتاج المختلفة . وهذه الاضرابات لا تلحق ضررا ماديا خطيرا بالمضربين ولكنها تعود بضرر كبير على أرباب العمل ، مما يجعلهم أكثر استجابة للمطالب النقابية .

وفي فترات الكساد والركود ، تشمل الاضرابات القصيرة الاقسام الرئيسية في المؤسسة . وهذا سلاح فعال حيث تدافع مجموعة صغيرة نسبيا ، عاملة في قطاع رئيسي من قطاعات الانتاج ، عن مصالح العمال جميعا . ومثل هذا الاضراب يشل المؤسسة باكملها اذ يشيع الاضطراب في العملية التكنولوجية ، ويجعل النقابات قادرة على تركيز مواردها المادية على جبهة اضرابية ضيقة نسبيا والصمود لفترة طويلة .

وتتميز المرحلة الراهنة من الحركة الاضرابية ، بالاضافة الى الاضراب « المألوف ») التوقف التام عن العمل (باللجوء ، من بين اشياء اخرى ، الى الابطاء في العمل ، و « العمل وفقا لنظام خاص » ومثل هذه الاساليب لها فعالية وخاصة بالنسبة للعمال في الصناعات التي يحرم القانون الاضراب فيها ويخول للسلطات اتخاذ كل وسائل القمع الممكنة .

ان النضال من أجل أجور اعلى وظروف عمل افضل لا يزال هو الاساس الذى ترتكز عليه الحركة الاضرابية . وفي الوقت نفسه ، أخذت تظهر اكثر فاكثر سمة جديدة هي اقتران الدفاع عن المصالح والحقوق العاجلة بالنضال من أجل حل قضايا ذات مغزى وطني .

عدد المضربين

	العالم الرأسمالي بأسره (بالملايين)	البلدان الرأسمالية المتطورة (بالملايين)
١٩٦٥	٣٦	٢٠
١٩٦٦	٤٤	٢٧
١٩٦٧	٤٦	٣٠
١٩٦٨	٥٧	٤٣
١٩٦٩	٦٠	٤٤
١٩٧٠	٦٤	٤٥
١٩٧١	٧٠	٤٨
١٩٧٢	٦٠	٤٣
١٩٧٣	٦٠	٤٥

ويتزايد التاكيد على المطالبة بالاشراف الدمقراطي ومساهمة الطبقة العاملة في اتخاذ القرارات الخاصة بعملية الانتاج بالذات ، سرعة خط التجميع ووتيرة العمل والامن الصناعي ، وغير ذلك . وثمة اضرابات كثيرة يجرى تنظيمها دفاعا عن حرية النشاط النقابي في المؤسسات وحق الاسهام في وضع معدلات الاجور وانهاء أساليب الادارة التعسفية في اتخاذ القرارات حول الزيادات في الاجور .

وتتميز الاضرابات في الوقت الراهن باتصالها وشدتها . وفي الماضي كانت فترات الكساد مصحوبة غالبا بانحسار ملحوظ ، بدرجة او أخرى ، في عدد الاضرابات . أما في الفترة الاخيرة فقد تغير الوضع الى حد بعيد لان العاملين ونقاباتهم يقاومون بفعالية متزايدة الاثر المعرقل لسوق العمل المتدهورة . ففي عام ١٩٧٣ كان عدد العاطلين في البلدان الرأسمالية المتطورة أكثر بثلاثة ملايين عاطل عما كان عليه عام ١٩٧٠ ، ومع ذلك لم يتناقص عدد المضربين .

وقد اضافت المعارك الطبقية الحديثة صفحات مشرقة عديدة الى تاريخ حركة الطبقة العاملة العالمية . وكانت هناك حركة اضرابية مستمرة في بريطانيا . وكانت أكبر التحركات من حيث النطاق والاهمية موجهة ضد قانون العلاقات الصناعية المعادي للعمال . وخلال الربع الاول من عام ١٩٧١ وحده حدثت خمسة « أيام للنضال » شملت ٣ ملايين شخص . وفي يوليو ١٩٧١ خاض عمال بناء السفن في كلايد العليا معركة لم يسبق لها مثيل ونجحوا فيها . وفي عام ١٩٧٢ أعلن عمال المناجم أكبر اضراب لهم منذ عام ١٩٢٦ - اذ شمل ٢٨٠،٠٠٠ من عمال المناجم - وجرت كذلك اضرابات بين عمال السكك الحديدية والموانىء . وفي مارس وصل عدد المضربين الى ٧٥٠،٠٠٠ بما في ذلك ٣٠٠،٠٠٠ من الموظفين المدنيين الذين أضربوا عن العمل لاول مرة في تاريخ بريطانيا . وحدث انفجار اجتماعي جديد في أوائل عام ١٩٧٤ عندما شن عمال المناجم وعمال آخرون حملة من أجل أجور أعلى وظروف عمل أفضل . فالاضراب الناجح الذى قام به ٢٧٠،٠٠٠ من عمال المناجم عام ١٩٧٤ كان بلا ريب عملا بارزا من اعمال الطبقة العاملة البريطانية .

البنك الدولي يضغط على العرب

واشنطن - جاء في صحيفة « واشنطن بوست » أن البنك الدولي (الذى تسيطر عليه الولايات المتحدة) أعد تقريرا سريا جاء فيه أن هذا البنك يعتبر أن مهمته الان هي الضغط على الدول العربية ، وغيرها ، المصدرة للنفط كي تخفض أسعار نفطها . وجاء في التقرير انه في مقدور الدول العربية (دول النفط) أن تستخدم أكثر من مليار دولار داخل الولايات المتحدة . وهذا يساوى عشرة أضعاف استثمارات أمريكا في الخارج. ومن المعروف أن هذا البنك ، الاخطبوط الامريكي ، قد عقد مؤخرا صفقات مع الحكومة المصرية وقدم لها قروضا لشراء فائض الغذاء الامريكي (الحليب المجفف مثلا) الامر الذى سيستغله لتسريب رؤوس الاموال الاحتكارية الامريكية الاستغلالية الى الاقتصاد المصري .



والمجتمع العربي

من مساهمة اميل توما فى الندوة التي عقدتها اللجنة الثقافية فى نادي الاخوة فى حيفا ونشرت نبأ عنها « الاتحاد » فى هذه الصفحة فى الاسبوع الماضي .

تحديد الموضوع ورؤيا تاريخية

يتناول الموضوع قضيتين مترابطتين عضويا : مكانة المرأة العربية فى المجتمع فى ظروف سيادة الابوة التى افقدت المرأة ، منذ زمن بعيد ، مساواتها مع الرجل .. والعلاقات بين الرجل والمراة التي يؤلف الجنس محورا من محاورها او عاملا هاما فيها .

ويسهل بحث الموضوع اذا حاولنا ان نرى التطور فى هذين الميدانين فى المرحلتين الاخيرتين : مرحلة الانتداب ومرحلة ما بعد قيام دولة اسرائيل ..

وهذا التقسيم اعتباطى على اعتبار ان مرحلة الانتداب كانت امتدادا لما سبقها من ناحية وتمثل بداية التغيير من ناحية ثانية ومثلها المرحلة التى تلتها .

والملاحظة الجوهرية هي ان المجتمع العربي فى فلسطين ، مثله مثل المجتمعات العربية التي خرجت من الطوق العثمانى ، لتقع فى القبضة الامبريالية البريطانية – الفرنسية ، كان مجتمعا متخلفا تسوده رواسب العقلية الاقطاعية . ومكانة المرأة اقترنت فى ظله بفكرتين : المطبخ والسرير .. اي خدمة الاسرة ، ومتعة الرجل .. وكان التناسل فى طبيعة الحال قوة محركة حاسمة فجوهر الحياة ان ينسخ الانسان نفسه ويضمن بقاء نوعه .

ومن الممكن رؤية مكانة الجنس فى فترة الانتداب على مستويين : مستوى العائلة ، وفى هذا الاطار كان الجنس جزءا من التفكير الضمني فى نظام الزواج يدور فى اذهان الناس ويتهامسون حوله .. وكان امرا مقررا حتى ان قوانين الاحوال الشخصية الدينية نصت على جواز الطلاق فى حالة غياب الممارسة الجنسية او اتمام هذا الجزء من بنية الزواج .....

ومستوى السلوك الاجتماعي فى العلاقات الجنسية خارج الزواج وتشمل الحياة الليلية ومركزها العلاقات الجنسية بين الرجال والغواني .. وهنا كان الجنس يحتل مكانة بارزة فى حلقات هؤلاء الرجال ويتسم بالمتعة – فالتناسل فى هذا المجال لم يكن واردا والاتية .. الا ان هذا النسق السلوكي اقتصر ، الى حد كبير ، على ابناء الطبقة العليا من الاغنياء .

وانعكس هذان المستويان فى الصحافة والثقافة المتداولة .. ففى حين لم تحتل القضية مكانا بارزا فى المنشورات العلنية ، ولم تعالج مشاكل الجنس فى المجلات واليوميات السيارة .. كانت هذه الامور محور مجلات ومنشورات علنية وسرية .. ولعل مجلة « البدائع » اللبنانية اشهر هذه المنشورات الجنسية الاباحية .. وكتاب « رجوع الشيخ الى صباه » اشهر كتب الاثارة الجنسية .

وفى نهاية الانتداب ونتيجة لتطور البلاد اقتصاديا ونمو الجهاز الاداري بدات المرأة تخرج الى ميدان العمل فى المصانع والمكاتب وخلق هذا ظروفا جديدة فقد حطم الحواجز القديمة بين الرجل والمرأة واخرجها من الدائرة العائلية الى دائرة المجتمع الواسعة ، وبذلك سمح بنمو علاقات مباشرة بين الجنسين فى المصنع والمكتب .. وفى النوادي والشوارع .. وساعد على هذا اشتراك المرأة العربية فى الحركة القومية المعادية للامبريالية وخروجها فى مظاهرات صاخبة دفاعا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وهذه العلاقات الجديدة اتسمت بملامح مساواة – لا المساواة الحقيقية – وكانت انماط حياتية اكسبت العلاقات الجنسية فى اطار الزوجية وخارجه لونا من الوان الاحترام المتبادل – وهذا قول فيه بعض التعسف لان الرجل لم يتخلص من استعلائه الاقتصادي والاجتماعي والجنسي .

ولم يؤثر المجتمع اليهودي الذي اقام العلاقات بين الجنسين على قيم البرجوازية ، التي تمنح قدرا اوسع من الحرية فى العلاقات الجنسية .... لم يؤثر هذا المجتمع كثيرا على المجتمع العربي خصوصا وان الصهيونية قامت على سياسة العزلة القومية والفصل بين العرب واليهود ، ساعدها فى ذلك الامبريالية البريطانية – الدولة المنتدبة على البلاد .

مؤثرات خارجية فى عهد ما بعد قيام الدولة

ادى قيام اسرائيل الى تشريد الاكثرية الساحقة من الشعب العربى الفلسطيني – ومن بينهم جمهرة المثقفين ، والى تحويل الجماهير العربية الى اقلية فلاحية باكثريتها ومتحفظة فى قضية العلاقات الجنسية .

وعند هذا الحد علينا ان نعدد بعض العوامل التي قامت بدورها فى التغييرات التي طرات على المجتمع العربي ومنها عالمية .. ومنها محلية .

اما العالمية فانقسمت فى تيارين :

(أ) اصداء النظرة الاشتراكية وخاصة النظرة فى الاتحاد السوفييتى ازاء مكانة المرأة والعلاقات الجنسية ومقوماتها : حرية المرأة التامة فى ميادين الاقتصاد والاجتماع والسياسة ، مما وضع القضية الجنسية فى اطار طبيعي قائم على المساواة والحب المتبادل والتكافؤ ، لا على التعامل التجاري الشائع فى المجتمعات الرأسمالية .

(ب) اصداء النظرة فى العالم الرأسمالى ، وخاصة الولايات المتحدة ، وقوامها تجارية العائلة والجنس من ناحية ، والتمرد على كافة القيم المتعارف عليها ، من ناحية ثانية .. ومع ان لهذا التمرد جذورا اقتصادية وملامح معادية للرأسمالية الا ان هذا التمرد وجد ابرزمتنفسه فى « التسامح الجنسي » او الاباحية الواسعة . وهذا التسامح او الاباحية الواسعة فى سلوك محافل من الشبيبة انعكس على نطاق واسع فى الصحافة العالمية ، وكانت تضيع فيه فى كثير من الاحيان الحدود التي تفصل بين الادب الذي يعالج الجنس .. و « ادب » الاثارة الجنسية .. كذلك قامت الافلام بدور ضخم فى نقل هذا المناخ الى هذه البلاد .. واذا بقيت الافلام العلنية فى حدود ما ، فالافلام السرية ذهبت الى ابعد الحدود فى تصوير العلاقات الجنسية بتفاصيلها وعارية من كل ستر وذلك لاجل الاثارة ، والترفيه عن المكبوتين جنسيا كما زعم بعض علماء النفس !

وتألفت العوامل المحلية من ما ياتي :

(أ) تغيير البناء الاجتماعي ، فقد ادت مصادرة الاراضي ، على اوسع نطاق الى تحويل الاكثرية الفلاحية الى اكثرية عمالية ، وان ظلت تعيش فى القرى التي احتفظت فى اغلب الحالات باطرها العائلية والطائفية .

(ب) نزول المرأة العربية الى العمل باعداد وافرة غير فى اجواء الاقلية العربية من ناحيتين : منح المرأة بعض الاستقلال الاقتصادي وقوى حريتها فى التصرف وخلق ظروفا ملائمة لتعامل حياتي بين الجنسين – بما فى ذلك التعامل الجنسي – يقوم على قسط ما من الحرية والتكافؤ .

ج – خلق فئة من المثقفين والمتعلمين المتنورين الذين دعوا الى تحرير المرأة واعترفوا بحقها فى اختيار صديقها وشريكها ، وان لم يلتزموا بهذه الدعوة عند الحسم وحين كان الامر يتعلق بهم .

د – زيادة الاتصال بين المجتمعين اليهودى والعربى فى البلاد واشتداد انعكاس بعض سمات المجتمع اليهودى على المجتمع العربى فى اسرائيل .

وفى هذه الظروف ظل المستويان القديمان : المستوى العائلى ، والمستوى السلوكى الاجتماعى خارج العائلة .. قائمين . ولكن تغيرت المعادلة بينهما ، وأصبح الامر الذى يسيطر فى اطار المستوى السلوكى الاجتماعى ، لا ميدان العلاقات بين الرجال والغوانى .. بل العلاقات الناشئة نتيجة نزول المرأة الى العمل وظهور العلاقات التى قلنا انها قامت على بعض ملامح المساواة لا المساواة ذاتها .

ونتيجة للتطورات العاصفة (التشريد والتحولات القسرية) التى حلت بالاقلية العربية القومية ، وفرض السلطة الانتقال من الفلاحة الى العمل المأجور ، تكثف التفاوت بين الاجيال .. فالجيل القديم حاول ان يحتمى فى قراه من التغيرات الجذرية ، فى حين تعرض الجيل الناشىء الى عنف هذه الاجراءات « الانقلابية » وأصبح اقرب الى التمرد من أى جيل سبقه .. وهذا ظهر فى العلاقات الجنسية ، فابناء هذا الجيل لم يوافقوا على اهمال عامل الجنس فى حساباتهم (عند الزواج ، قبله وبعده) واعتبروه عنصرا خطيرا عند الزواج ورفضوا فى حالات عديدة صكوك الزواج الغيابى او المستور . ومن هنا كفر عدد كبير منهم « بالدوطة » و « القيد » و « المهر » لكونها اعتبارات تجارية تجرد الزواج والعلاقة الجنسية من عمقها الانساني . وفى حالات معينة خرجت قلة عن التقليدين الطائفى والقومى بعقد ارتباطات زواج خارج اطاريهما .

وهكذا أصبحت القضية الجنسية تحتل مكانة اخطر فى حياة الانسان العربى فى اسرائيل وفى تفكير المجتمع العربى .

والسؤال الى أى مدى ؟

لو حاولنا ان نكتشف الرأى العام العربى فى هذا المجال لاخفقنا ، فهناك محافل وهناك مواقف تتوافق معها .

فهناك من يعتبرون انفسهم طليعة وينادون بالتحرر الجنسى التام وهم على الهامش .. وهناك من يحاولون تقرير موقفهم على أساس البحث العلمى والرؤيا الموضوعية ، وهؤلاء فى كثير من الحالات يتعرضون الى التمزق بين المبدا والواقع ، اى بين الامانى والممارسة ، بين ما يجب أن يكون وما هو كائن أو ممكن أن يكون ، بين حرية الاختيار والتقاليد العائلية والطائفية والقومية ... وأما الشائع او ما يمكن تسميته بالرأى العام الى حد ما فلا يزال متحفظا يراعى التقاليد ويدفع التفكير بشأن الجنس علنا الى وراء .

ومع هذا فقياس الاختلاف بين الماضى والحاضر يؤدى بنا الى بعض الاستنتاجات .. لم يعد الجنس أمرا ضمنيا غيبيا بل تضخم فى حياة الجماهير العربية وتفكيرها فى هذه البلاد .. وزاد الموقف المتحرر من الزواج انتشارا وقبولا .. وبشكل عام « صمدت » الجماهير العربية أمام موجة التسامح الجنسى التام او الاباحة الجنسية واظهرت حرية وأصالة برفضها المحاكات البيغاوية .

ثم انه أصبحت العودة الى العرف الماضى أو العهد العثمانى ، كما يحلم بعضهم ، متعذرة ، فالجنس أصبح مطروحا على بساط البحث .

والسؤال الذى ينشا مرة أخرى : ماذا نريد ؟ أو ما هو الاصح ؟ أو ما هو الاتجاه فى المستقبل ؟

* الموقف الصحيح من قضية الجنس يكمن فى الرغبة او الدعوة فى ان تصبح العلاقات بين المرأة والرجل ومنها العلاقات الجنسية طبيعية فى اطار المساواة الكاملة والتكافؤ التام – ولا يمكن ان تكون المساواة بدون تمكين المرأة من حرية العمل والاستقلال الاقتصادى . فعندئذ فقط يقوم الحب المتبادل ، أساس العلاقة الجنسية العميقة بين الجنسين ، وعندئذ فقط تنسجم المرأة والرجل فى اطار من الحب وليس لاعتبارات اقتصادية .

* وفى رؤيانا التطور المستقبلى ، ولا نتحدث الا فى حدود التاريخ المرئى أو المتوقع ، ستبقى الحياة الجنسية المثمرة فى اطار العائلة الثنائية بوصفها أعلى شكل من أشكال العلاقة الانسانية بين الجنسين وفى اطار المجتمع ، وان لم تكن أو تبقى الشكل الوحيد فى العلاقات بين الرجل والمرأة .

* من الصعب الحديث عن مثل أعلى فى ظروف سيادة المجتمع الطبقى أو مجتمع التفاوت الاجتماعى ، ففى مثل هذا المجتمع الذى نعيش فيه اليوم تؤثر مكانة كل من الرجل والمرأة وانتسابهما العائلى والطائفى والقومى على العلاقة الجنسية او على الاصح تحددها وتفرض عليها القيود وتكبلها بالمحظورات .

* ومع هذا فلا بد من الدعوة الى الحرية فى العلاقات بين الجنسين والدعوة الى أن تكون العلاقات بين الرجل والمرأة ومن ضمنها العلاقة الجنسية قائمة على المساواة والاحترام المتبادل والتكافؤ والحب .

* أما التطور فتقرره قوانين المجتمع وتحسم فى وجهته الاوضاع الاقتصادية – الاجتماعية النامية ..

فلم تكن الدعوة الى تحرير المرأة التى أطلقها أمين قاسم مثلا فى مطلع القرن العشرين فى مصر ، على أهميتها الطليعية ، هى التى اعتقت المرأة بل التطور الصناعى – الزراعى هو الذى فتح باب العمل أمام المرأة المصرية فولجته وأصبحت المرأة العاملة تتمتع ببعض الحرية او بنسبة معينة من الحرية .. وفى اسرائيل لم تكن جهود « التثقيف » هى التى غيرت الوضع فى المجتمع العربى بل الانتقال – القسرى – من الفلاحة الى العمل ، هو الذى انزل المرأة الى العمل وأعتقها الى حد ملموس من طغيان رب البيت صاحب العقلية الاقطاعية فاصبحت تستطيع ممارسة حريتها الى حد ما فتختار صديقها من الجنس الآخر وتبت فى أمر رفيق العمر .

ولهذا لسنا الذين نقرر انما التطور الاجتماعى هو الذى يحسم .

ظلت مشكلة كبرى هى كيف نواجه المشكلة ! اى كيف نواجه مسألة الكبت الجنسى الذى لا يزال منتشرا ويخلق أزمات نفسية واجتماعية بين شبيبتنا؟.. ما هو دور التثقيف الجنسى فى المدارس والنوادى فى تجنب التعقيدات وجعل الحياة الجنسية اكثر غنى وعمقا ؟ .

هذه أسئلة أتصور ان يعالجها زملائى فى هذه الندوة .

* * *

الاتحاد – كما ذكرنا اشترك فى الندوة سعاد قرمان وضابط الاحداث سميح رزق والمحامى محمد ميعارى وأدارها الدكتور رمزى أسعد وفعلا أجابوا على كثير من الاسئلة التى اثارها الحضور .

من الادب الكردى

البيوت الواطئة والخريف

بقلم القصاص الكردي حسين قرني

كانت الغرفة سوداء اللون متسخة ، تتدلى عناقيد السخام من سقفها كأنها مسبحة الدراويش ، وعلى ارتفاع متر ونصف المتر ، حفرت فى أحد الجدران كوة يخرج منها الدخان ويدخل منها الضوء . أما الباب فكان مزلاجه سائبا بحيث ينفتح على مصراعيه من تلقاء نفسه .. أما السقف فتراه وكأنه قد سئم القعود على جدران الغرفة ، يشبه امرأة حبلى تروم النزول .. لم يكن فى الغرفة من مستلزمات حياة ساكنيها غير صندوق خشبي صفت عليه المنامات ، وخرقة متسخة تصلح للجلوس طلبا للراحة وتناول الطعام .

ومع كل ذلك لم تكن الغرفة ملكا لهم فقد كان يسد بابها كل نهاية شهر شبح مالكها لتسلم اجرتها .

كان الفجر يشوبه الظلام حينما انسل منها (حه مه علي) صوب الجامع ، وبعد ان صلى الفجر وتمتم بالادعية لحفظ ايمانه ورواج رزقه ، عاد الى بيته قبل شروق الشمس ، ووجد زوجته (بيروز) قد حضرت الشاي على السماور وبللت رقاق الخبز ، ووضعت السكر فى الاقداح ، ولم يبق الا القليل لنصب الشاي فيها ، ويتناول الجميع الخبز مع الشاي الحلو .

بسط (حه مه على) يديه على البخار الخارج من السماور طلبا للدفء ونادى :

« بيروز . تعالي صبي لي الشاي ، فالوقت متأخر ، اريد اللحاق بالعمل فى السوق » .

واجابته بيروز فى باحة الدار : سأحضر حالا بعد ان أغسل وجوه الاطفال .

جلبت بيروز معها الاطفال ودخلوا الغرفة وصبت الشاي فى الاقداح وما ان مدوا اياديهم الى الخبز لانتزاع لقمة منه حتى انفتح الباب فجأة وكأن يدا دفعته بقوة ، فتسللت عاصفة الى الغرفة وامتلأت الاقداح بالرهج الناعم .

انتفض حه مه علي بقوة وخرج الى خارج الغرفة ليرى من فعل هذه الفعلة النكراء ! لم يشاهد احدا . وتمتم محتجا : هل يسمى العمل هذا مروءة ؟

مضت ايام ، وفى صبيحة يوم اخر وبينما هم يهمون بالافطار من الخبز والشاي ، انفتح الباب ودخلت الى الغرفة الريح ومعها الغبار وقشور الرز والحنطة ونخالتها المتطايرة . فتراكض حه مه علي واسرع بالخروج ليرى الفاعل هذه المرة . فلم ير احدا . واخذ يردد مع نفسه « وهل هذا هو الانصاف ؟ » .

وبعد ايام اخرى وكان الباب قد تعود على الاعتذار ، فانفتح بسرعة ، فدخل هذه المرة الدخان الكثيف واخذوا هم يعطسون ويتنحنحون وكأن ثعلبا قد حصر فى حجر يراد اخراجه بالدخان . فانتفض حه مه علي كالمرات السابقة . وخرج ليتعرف على ذلك الذى دفع الباب . فلما لم يجد احدا وأخذ يردد مع نفسه بغضب : وهل هذا وجدان ؟

مضى اسبوع واخذتهم الطمأنينة من ان الباب سوف لا ينفتح من تلقاء نفسه ، وقد نجوا من شره . ولكن فى صبيحة باردة انفتح الباب وكأن الوفا من النساء قد زفروا حسراتهم فى آن واحد . تدافع سيل من البرد القارص الى الغرفة . فاندفع حه مه علي كالبرغوث خفة وقفز الى الدرب فشاهد شيئا يشبه الكابوس يخطو من بين الضباب محاولا الهروب . ركض حه مه علي واستطاع ان يسبقه وانتصب أمامه قائلا :

– من أنت ؟ هل انت جني ، أم سعلاة ؟ .

– لا هذا ولا ذاك . انا الخريف .

– حسنا ولتكن خريفا ، ولكن ما ابصرت غيري فى هذه المدينة ؟ .

– كلا . اني ابصر الجميع .

– فلماذا اذن الحاحك معي . وماذا تبغي من فقراء مثلنا ؟

– ماذا ؟ وما فعلت لك ؟

– ماذا فعلت ؟؟ أتيت مرة وملأت بيتي بالغبار .

– لان البيوت العالية كانت تطلى سطوحها بالطين وتنظف غرفها فتنفض ادواتها فثار منها الغبار ، وماذا أصنع به انا جئت به الى بيتكم .

– . حسنا . وفى المرة الثانية اتيت بالتبن والقشور فلماذا ؟

– ماذا افعل ، كان القوم – يعدون اكوام الرز والبرغل ، فتجمعت نخالة وقشور كثيرة .

– وفى مرة ثالثة ازعجتنا بالدخان .

– لان اصحاب البيوت العالية بدأوا باستعمال المدافىء الخشبية .

– وهذه المرة ملأت غرفتى بالبرد والصقيع ، فيكاد اطفالي يتجمدون بردا .

– كيف لاتعلم ما يعني الخريف ؟ يعني الريح البارد ورذاذ الصقيع .

– لا بأس ،ولكن لماذاتصنع كل ذلك فى خرابتى ؟

– واين يجب ان اصنعها ؟

– الا ترى كل هذه البيوت العالية ؟

– نعم اراها ، ولكن لا يسعها ذلك . نعرفها مؤثثة من دون تخلخل ، ومطابخها مليئة بالطعام والفواكه ، ومخازنها تعج بالمخزون من الغذاء وساحاتها مشجرة مخضوضرة .

– فهل هذه هي المروءة ؟ والانصاف ؟ والوجدان ؟ ويكون منطلقك ونهاية مطافك عندنا .

– لست افهم لماذا تتكلم هكذا . ما اكثر ما سمعت منك هذا الكلام !

– نعم ، فان كانت افعالك كالتي اشاهدها الان فلا يمكنك ان تفهم بما سأتحدث به .

– كلا . كلا .. ان حديثك لا يحمل اي معنى من الاساس قل لي ماذا تعمل ؟

–انا حمال فى السوق .

– كان الاجدر بك أن تعرف اكثر من غيرك ، فهل شاهدت يوما بائعا كتب على واجهة مخزنه او حانوته « نبيع المروءة والانصاف والوجدان ؟» وهل صادفت يوما احد يقول « بعني كيلو من المروءة او الانصاف او مترين من الوجدان ؟؟؟! » هل امرك تاجر ما بحمل صندوق من المروءة ، كيس من الانصاف واطوالا من الوجدان ؟ ها ..! هذه هي السوق ، ساحة بيع وشراء . العمل والبضائع . انها مكان الامتار والاوزان ، وكل بضاعة لا تقاس او لا توزن بهذه المقاييس والمكاييل لا تقيم . اذهب ! ودع تلابيبي . فكر فى انفسكم وبيوتكم الواطئة ! الجريمة لا اتحملها انا .. بل تتحملها البيوت لانها واطئة او عالية .



مع الشاعر الطبيب سليم مخولي فى مجموعتيه التوأمين

بقلم حنا ابراهيم

فى هذه الايام التي يبدو فيها السوق متخما بمختلف الكتب المحلية والمستوردة على السواء ، وفى الوقت الذي ارتفعت فيه نفقات طبع الكتب بشكل حاد ، أخرج الدكتور الشاعر سليم مخولي باكورة اعماله الشعرية فى ديوانين ، توأمين – « صدى الايام » و « معزوفة القرن العشرين » – ونحن بدورنا نهنئه بالمولودين الجديدين ، ونتمنى لهما ان يكونا من أولاد الحياة .

وحتى اولئك الذين لم يتح لهم التعرف الى الشاعر سليم مخولي من خلال قصائده التي نشر قسما لا بأس به منها فى الصحف اليسارية فى البلاد ، يستطيعون ان يلمسوا ، من النظرة الاولى ، أنهم أمام شاعر يقول الشعر لا ليستمتع به وحده ، وانما ليجعل منه منطلقا لافكاره التي يريد ان يشارك فيها الشعب . والرسوم التي تزين غلافي الديوانين ، والتي هي من رسم المؤلف نفسه تشعرك أنك امام شاعر فنان تعجبك رسومه ، كشعره ، ان لم يكن اكثر . فهو ليس من الفنانين الذين عناهم الشاعر محمد مهدي الجواهري بقوله :

واستأثر الفنان يرسم بطة
حسناء تمسح ريشها حسناء

ويفسر الشاعر الدكتور حبه للفن بقوله : ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . والفن يجمل الحياة . والشعر هو احد الفنون الجميلة . ولكن الفن ليس مجردا ولا معنى له فى فراغ وبمعزل عن الشعب . وحتى يكون الفن جديرا باسمه ينبغي ان يعكس حياة الشعب ومطامحه ، آلامه وآماله . والفن المحايد البعيد عن الشعب مكتوب له الفشل حتما .

وحتى يتذوق الناس الفن ينبغي ان يكونوا احرارا وأصحاء . لذلك فاختيار شاعرنا لمهنة الطب لم يكن صدفة ، وانما بدافع حبه لشعبه وبالتالي للانسانية جمعاء .

ولكن الدكتور الشاعر لا يترك فينك انطباع الراهب الذي يدعو الى فضيلة مثالية غائمة ويحارب شيطانا غير منظور . فهو شديد الحساسية للظلم ، سواء تعرض له اليهود فى المانيا النازية او الشعب الكونغولي فى مجاهل افريقيا او ابناء شعبه هنا او فى المناطق المحتلة . وهو يعرف ان الكلمة وحدها لا تكفي لمقارعة الظلم ، وانما تفتح أعين المظلومين وتدعوهم الى توحيد صفوفهم لازالته . ولذا كان من الطبيعي ان يجد فى مقارعي الظلم رفاق درب . ومن هنا نلمس صدقه فى تحيته للرفيق ماير فلنر « الذي وقف ، باسم حزبه ، يقول كلمة حق جريئة ايام الحرب العصبية ، فشتم وضرب من ابناء جلدته ، بينما صفق له الكثيرون » .

ورب قائل يقول : لعل الدكتور الشاعر بمدحه فلنر ضمن مدح الشيوعيين له !

لا انكر ان المعيار الاول الذي تقيس به كاتبا او شاعرا انما هو موقفه من قضية الانسانية عامة ، قضية السلم والاشتراكية والمستقبل الافضل للشعوب . ولكن هذا لا يمنعنا من – ولعله يفرض علينا – ان نطلب منه ان يكون على مستوى أفضل . والشعر ليس نوعا من الثلاجات او الغسالات ليكون بحاجة الى دعاية . ولعلي لو كنت واثقا ان الدكتور سليم مخولي بلغ الذروة فى الشعر لما كتبت عن ديوانيه سطرا واحدا . ولكني قصدت من جهة ، تعريف القراء بنهج الشاعر التقدمي الزاخر بالمشاعر الانسانية السامية ، دون ان أعرض بالتحليل للنواحي القيمة فى شعره ، لانها تتكلم بنفسها ، ويستطيع القارىء ان يستحسنها بدون ان يدله واحد مثلي على محاسنها . ومن الجهة الاخرى ، قصدت ابداء بعض الملاحظات للشاعر نفسه على أمل ان يعطي فى المستقبل انتاجا أفضل . وبالتالي لعل اخرين يستفيدون منها .

انا لا انكر ان الناس يتفاوتون فى المواهب ولكن الموهبة وحدها لا تقدم افضل انتاج ، ولا مناص من المعاناة والتعب . (ولست بحاجة الى الاستشهاد بحوليات زهير ابن ابي سلمى كل مرة) . وحتى المتنبي عندما قال :

أنام ملء عيوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

توصل الى ذلك بعد كد وجد وسفر فى طلب العلم وتحسين اللغة .

وكان معلم الخط يفرض علينا ان نكتب ونكتب حتى نشعر بالتعب . ويقول : من لا تتعب يده فلن يتحسن خطه .

فهل ترى شاعرنا أخذ نفسه بهذه الشدة وأرهقها ليعطينا خير ما عنده ؟

انا لم أشعر بذلك .. فالى جانب بعض الصور الرائعة واللقطات الموفقة تمر بمقاطع من بعض القصائد ، لا اقول انها رديئة .. لا .. فانت لو حللتها لا تجد فيها عيبا .. فاللغة سليمة والصورة واضحة ولكنك تشعر ، بشكل ما ، بأنها تفتقر الى الحيوية ، كما تفتقر الزهور الاصطناعية الجميلة الى الشذى الفواح .

ومع ان الشاعر سليم مخولي لا يستهين بالاوزان التقليدية للشعر ويرى لها محلا محترما فى التركيب الشعري ، ويقول ان التجديد لا يعني ان يحل الجديد محل القديم ، وانما يطوره ، يضيف اليه ويغنيه ، الا انه يحرر نفسه فى قسم كبير من قصائده من عناء الالتزام بالوزن مع محافظته على صدى القافية . فاذا بك تقرأ كلاما مسجوعا لا هو بالشعر الموسيقي الموزون ولا هو بالنثر الحر الطليق .

ورغم جمال الصورة التي يعرضها الشاعر فى هذه القصائد الا ان تمسكه بالقافية دون الوزن فى جمل قصيرة متلاحقة تذكرك بتجربة غير ناجحة .

انا لست من مؤيدي التخلي فى الشعر عن الوزن والقافية . ولكن لا يضير القصيدة عدم الالتزام بالقافية او التخلي عنها فى بعض الاحيان . أما التخلي عن الوزن واستبقاء القافية فأمر يذكرك بمشية الغراب الذي نسي مشيته ولم يتعلم مشية القطاة .

أمر اخر .. الشاعر سليم مخولي مغرم بالجمل القصيرة . ولا جدال فى الاثر القوي الذي تتركه الجمل القصيرة . ولكن تكرار الجمل القصيرة فى قصيدة طويلة يعطيها نوعا من الرتابة ينبغي ان ينتبه لها الشاعر حتى لا يسمح للصورة ان تبهت . والمهندسون يفهمون هذا تماما . فتراهم يلجأون الى الخطوط المنحنية والى تقطيع الدرج المستقيم بأقراص تكسر الرتابة .

وخلاصة القول لا يسعك بعد قراءة المجموعتين الا ان تغبط هذا الشعب الذي أنبت هذا العدد من الشعراء متذكرا عنوان قصيدة لسميح القاسم « شعبي حي أنت ! » وبالاضافة الى قصائد المجموعتين فان الرسوم التي تتخللهما – وهي من رسم المؤلف كما أسلفنا – تستوقفك ايضا . رسوم اصيلة معبرة ذات مغزى لعلها لا تقل عن القصائد ايحاء .

وبالتالي يسرنا ان نشد على يدي الشاعر الفنان الدكتور سليم مخولي معجبين ومرددين معه قصيدته « قال ابن الانسان » .

طوبى للمظلومين
فلهم ميراث الارض
طوبى للشهداء
فلهم جنات الخلد
طوبى للمنكوبين ..
باب العودة مفتوح بعد .
طوباكم
مهما قالوا عنكم من سوء
طوباكم فى المعيار
لا شعب أفضل من شعب
قال ابن الانسان
الحق الحق اقول لكم
يا « شعب الله المختار »
لا شعب أفضل من شعب .

قصيدتان للشاعر الكردي كران مكري

كلمة .. ماما .

انسكب ضوء القمر فى عينيها المتالقتين
يا له من بهاء !
كان عينيها ينبوعان فى مرج ربيعي .

قالت : أهناك أبدع من القمر وهالته
حينما تشرب الطبيعة منه الضياء
وترشه على الحدائق ؟

قلت : فى عينيك
آخر سر
لا القمر ولا نجمة الصباح
يمتلكانه .

ولكن حينما اشرقت شفتا وليدنا
بكلمة « ماما »
همست الحبيبة لي :
اسمع أغنية الامل .

وحينما احتضنته قالت له
بكلمات بسيطة شفافة :
ليس فى الدنيا جمال غيرك
« فداء لك ماما » .

حديقتي

اشعاري باقة كلمات ،
لا اجد فيها الغريب او الشاذ
ولكن قلبي الحزين يعيش من اجل صياغة بيت منها
يبحث قمم الجبال والانهار والحدائق .
حتى يصبح عند منحدر شلال
تغمره موجات اشعة الغروب
قطرة ندى
تدخل بحر الاشعة المغربية
فوق الافق الازرق
لترتشف الشعر العذب ،
او يصبح ورودا
تقبع فى أحضان الشوك
ليسمع هناك حفيف نسائم نيسان
مع نغمة الشعر الجميلة
ان قلبي يجمع شعري الدفاق
من بين قطرة دمع
فى ساقية الدماء .
انني اسقي حديقة بالدم
ولكنني سوف لا ابصرها .

عن « طريق الشعب » البغدادية



أسبوعيات

مش ممكن . ولذلك نحـن متفائلـون ..

ان ازدياد تورط الرئيس المصرى بسياسة « الانفتاح » على الولايات المتحدة ، والتى انحدرت الى درك « التنسيق » المصرى الاردنى مع مخططات هنرى كيسنجر ، هو أمر يثير حزن كل الوطنيين والتقدميين وطلاب الخير لقضية العرب العادلة . لقد دفعت مصر غاليا جدا حتى شقت طريقها ، منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التى فجرها القائد العربى التقدمى اللامع جمال عبد الناصر ، نحو عالم الحرية والسيادة الوطنية الفعلية والتقدم الاجتماعى . ولكنها ، مقابل هذا الثمن ، احتلت مكان الصدارة بين حركات التحرر القومى فى عصرنا وأصبحت مصدر اشعاع ثورى على القارة السوداء بأسرها وجمعت حولها جماهير الشعوب العربية وأعادت للعرب مكانتهم المحترمة فى العالم ومشت فى طليعة الدول السائرة نحو الاشتراكية على طريق التطور اللارأسمالى ، صناعة وتأميما واصلاحا زراعيا ، الخ .

الا اننا غير متشائمين بالمرة . وذلك لاننا نعرف طبيعة الامبريالية وانها لا تغدق « المساعدات » حبا بالشعوب بل جنيا لاضخم الارباح على حساب عرق الشعوب ولقمة عيشها . ولاننا نعرف طبيعة كل شعب وانه لا يتنازل عن مكاسبه ولا يوقف مشواره نحو المزيد من الرخاء والتقدم ولا تملأ الوعود معده الخاوية .

ويظهر ان هذه الحقائق بدأت تقلق الانفتاحيين فى مصر فى أول غزواتهم . فقرأنا لمراسل « أوبزرفور » اللندنية فى القاهرة ان الرئيس المصرى يحاول جاهدا ان يحظى بلفتة سوفييتية تخفف عنه موجة التذمر الشعبى ، المتصاعدة فى مصر وفى العالم العربى كله ، ضد انهراقه المتطرف فى كسب ود الامريكان واستجلاب رؤوس أموالهم .

وقال مراسل « أوبزرفور » ان أوساطا مصرية عديدة بدأت تطلب من السادات كشف حساب الوعود الامريكية الاقتصادية والسياسية . وتطالبه بأن يثبت انه نال من واشنطن أمورا فعلية لا مجرد وعود عن نشر الرخاء فى مصر ، ومجرد وعود غامضة بتحقيق الانسحاب الاسرائيلى بعد زمن غير محدود ..

وقال مراسل « اوبزرفور » ان أشد الضغط الموجه نحو الرئيس المصرى هو الضغط الذى يوجهه الضباط وقادة القوات المسلحة المصرية الذين يطالبون السادات بالعودة الى الصداقة المتينة مع الاتحاد السوفييتى بعد ان تأكدوا ان سياسة « تنويع مصادر الاسلحة » هى مجرد ايهام ذاتى وان واشنطن غير مستعدة ان تقدم أحدث الاسلحة وبالكميات التى تحتاجها مصر .

ويظهر ان هذه « المشاكل » دارت فى بال السادات حين ألقى خطابه المنتظر فى جامعة الاسكندرية يوم السبت الماضى . تراجع عن « بيوت الزجاج » وعن « الجنة » ، التى وعد بها الشعب المصرى بفضل « المساعدات » الامريكية ، وقال « ان السماء لا تمطر ذهبا والمال لوحده لا يحل جميع المشاكل . وكذلك فان المساعدات الخارجية لا تحل قضايا الدولة . وفقط عمل الشعب وعرقه يحلان قضايا مصر وبنيان اقتصادها » ..

وكان قد سبقه الى المنصة رئيس اتحاد الطلبة المصرى ، عبد الرحيم برهان زكى ، الذى استنكر « غول الغلاء المستشرى الذى يبتلع الضحايا السهلة . والضحايا السهلة هى عامة الشعب » . وطالب حكومة السادات الا تقف موقف المتفرج ، كالحكم فى لعبة كرة القدم ، تجاه الاستغلاليين الذين يستغلون الوضع لرفع الاسعار رفعا فاحشا .

والحقيقة ، التى لم يشأ رئيس اتحاد الطلبة المصرى ان يفهمها هى ان موجة الغلاء الفاحش هى النتيجة الحتمية لسياسة « الانفتاح » الحكومية على رؤوس الاموال المحلية والاجنبية . فمن أسس هذه السياسة تشجيع رؤوس الاموال هذه . وتشجيع الرأسماليين لا يكون الا بضمان أقصى الارباح لهم . وهذا يتحقق لهم اذا ألغت الدولة كل السدود والحدود الداخلية أمامهم ومنحتهم « الحرية » فى أن يتلاعبوا بالاسعار دون رادع . هذه «الحرية» كانت ممنوعة زمن عبد الناصر . والاسعار كانت محددة ومراقبة . ولذلك ثار على أمين (وأمثاله) مطالبين بما سموه « الحرية » ورفع « الغبن » عن الرأسماليين المصريين ، والآن : الاجانب — أيضا .

وهكذا تظهر نتائج « الانفتاح » الفعلية بأسرع مما تصور « الانفتاحيون » . فان « الجنة الامريكية » ، التى وعدوا بها شعبهم ، لن تتحقق الا بعد مرور العديد من السنين وبثمن « عرق الشعب المصرى » . وأما تشجيع رؤوس الاموال ، بحرية أقصى الاستغلال ، فيتحقق للتو والساعة !

وأعجب ما سمعنا من تبرير لما يعانيه الشعب المصرى ، فى ظل « الانفتاح » ، من ضائقة وغلاء هو قول السادات انه « لا توجد عصا سحرية تستطيع ان تحقق مطالب الشعب الموجودة منذ عشرات السنين بل مئات السنين . وعلينا ان نعرف — قال — ان جزءا من هذه القضايا غير موجود فى مصر وحدها انما يقاسى منها العالم كله » ..

وأورد على هذه « القضايا العالمية » مثلا : قضية هروب العقول المصرية من مصر الى الخارج . وقضايا الاسكان . وقضايا الغلاء . وقال : هذه قضايا تشغل العالم كله وليست خاصة بمصر وحدها ..

هل صحيح ان الشعب المصرى ، الذى قضى عشرين عاما فى أحسن العلاقات مع الاتحاد السوفييتى وبقية الدول الاشتراكية ، ينطلى عليه هذا اللعب بالالفاظ عن هذه « القضايا العالمية » وهو يعلم ، عن كثب وبمرأى العين ، ان هذه القضايا قد حلها العالم الاشتراكى منذ وقت طويل . ففى الاتحاد السوفييتى وبقية الدول الاشتراكية لا توجد مشكلة غلاء بالمرة . والشعب هناك يستيقظ ، فى مطلع كل سنة ، على تخفيض جديد فى الاسعار وعلى زيادة جديدة فى الاجور والمرتبات . والعقول ، فى العالم الاشتراكى ، لا تهرب الى الخارج . انما العقول المعذبة فى الخارج تتوجه نحو العالم الاشتراكى .

ومشكلة زيادة السكان فى العالم الاشتراكى لا تحل بأقراص منع الحمل بل بالتطور المستمر فى الصناعة والاقتصاد والعلم والفن والادب وفى بناء المساكن الشعبية العصرية ، هذا البناء الذى لا يتوقف .

ان اصرار الرئيس المصرى على اعتبار « العالم » انه العالم الرأسمالى الامبريالى فقط لا يغير شيئا من واقع عالمنا الذى يدعو الى أشد التفاؤل . وحقيقة وجود عالم اشتراكى ، مفتوح على أوسع آفاق التقدم والحرية والرخاء لجماهير الشعب ، هى أمر أصبح يعرفه حتى طلاب المدارس الابتدائية فى مصر وفى كل العالم .

وكان الرئيس المصرى مضطرا ، فى خطابه ، ولكى يبرر ما يلاقيه الشعب من ضائقة ، ان يذكر الحقيقة المصرية المعروفة وهى انه لا أقل من ٢٠٠ ألف نسمة مصرية جديدة تخرج كل سنة الى سوق العمل . فعلى الدولة ، حتى تستمر فى الحياة ، ان تعالج هذه المشكلة الرئيسية وان تجد مصادر العمل الجديدة لهذه الايدى العاملة الجديدة .

كانت هذه المشكلة هى نقطة الانطلاق التى انطلق منها عبد الناصر نحو الاشتراكية وصداقة الحياة مع الاتحاد السوفييتى بعد ان أدرك ان طريق الرأسمالية ، المتعفن والورائى ، لا يمكن ان يحلها . فهل من الممكن ارجاع شعب مصر ٢٠ عاما الى وراء ؟ بالطبع مش ممكن ..

(جهينـــة)

* همـــوم *

حقائب ملغومة !

« لكل امرىء من دهره ما تعود » . ومن عاداتى الا أحمل فى جيوبى شيئا . أولا ، ليست لدى نقود أحملها فى جيبى . وثانيا ، لا تطربنى خشخشة المفاتيح . وثالثا ، أدخن كثيرا ، لذا أعتدل معى دائما أكثر من علبة سجائر واحدة . ولا بد من بطاقة الهوية وبطاقة صندوق المرضى والباسبورت والمفكرة والقلم والاوراق وقصاصات الجرائد والمجلات ودفتر العناوين وأرقام التلفونات ، والرسائل ، وحبوب «الفاليوم» المسكنة ، وحبوب « روتر » ضد القرحة ، ثم هناك أدوات ووسائل أخرى يحتاجها الرجل العادى فى هذه الايام غير العادية . كل هذه الاشياء ينبغى ان أسحبها على ظهرى فى كل خطوة أخطوها — لا سيما فى امبراطورية صهيون .

واذا كان من عاداتى السيئة اننى لا أطيق على جسمى أكثر مما يستر العورة ، فما العمل؟

من هنا تطورت لدى هواية او عادة جديدة : هواية حمل الحقائب من مختلف الحجوم والاشكال ، شريطة ان تكون من النوع الرخيص .

فى بلادنا ليست العادة أو الهواية شيئا بسيطا ! انها مسألة خطيرة تكلف ثمنا لا بد لك من دفعه .

ففى مدخل دار السينما ، وفى مدخل المسرح ، وفى محطة الباصات وفى الشارع العام ، وعند مدخل بيتك المستأجر ، تشكل الحقيبة نقطة اهتمام وتأهب . وتصبح أنت نفسك شيئا مشبوها .. من ثم لن يكون أمرا غريبا ان يضبطك رجل الحرس القومى أو الدفاع المدنى او الشرطة وربما الجيش أيضا ، ليطلبوا منك « الهوية » .

ولانك انسان عاقل ومتفهم ومدرك للظروف الامنية الراهنة ، فانك تبسمل وتحوقل فى سرك ، ولا تلبث ان تستل أوراق اثبات الشخصية من أحد جيوب الحقيبة اللعينة وتقدمها لحراس الامن بأدب جم .

هنا تتصدى لك عادة أخرى . فمن عاداتك أن اسمك هو محمد او سليم أو حنا أو كامل أو سميح . وهى فى بلادنا عادة سيئة ، لا تقل سوءا عن عادة حمل الحقيبة . تتنقل النظرات الفاحصة بين وجهك المتصلب وصورتك القديمة الساذجة .. تتنقل أكثر من مرة ، ثم تطرح عليك بضعة أسئلة مقتضبة ترد عليها بأدب جم .

هذا لا يكفى . هنـاك نموذج جاهز سلفا ، وسرعان ما ترى الى رجل الامن او سيدة الامن ، يستلان بدورهما ذلك النموذج الخطير ويدونان تفاصيل شخصيتك ، بينما عشرات العيون الذاهبة الآيبة تحملق فيك او تشيلك وتحطك .

أما أنت فتواصل البسملة والحوقلة وتستعيد التاريخ كله من أوله الى آخره وتنزل عليه ركلا وبصقا (فى سرك طبعا !) وحين تحاول تهدئة أعصابك بقولة « يفرجها الله » ، تحس بتلك الابتسامة الخبيثة الصاعدة من قرحتك لتقول لك : كفى سخفا !

قد تتأخر عن بدء العرض ، وقد تتأخر عن موعد عملك ، وقد تتأخر عن موعد قيام الباص ، وقد تتأخر عن موعد الطبيب ، وغير ذلك من شؤون الناس العاديين .. لكن هذه قضيتك أنت ، ومشكلتك انت ، ولا يحق لك توجيه اللوم لاحد . لماذا من عاداتك ان تحمل حقيبة كتف أو يد او ابط ؟ لماذا من عاداتك أن يكون اسمك محمد او الياس أو عبد الرحيم ؟

أمس تكرر معى هذا الموقف . كان برفقتى صديق لم أره منذ زمن بعيد . لمحت احدى الشرطيات حقيبة يدى من طراز جيمس بوند (كتلك التى توضع فيها صواريخ ساجر الشهيرة) وتكررت الاجراءات بحضور جنديتين آخريين . لا يهم ان تأخرنا عن بدء عرض الفيلم فقد اكتشفنا فيما بعد انه فيلم امريكى سافل مهمته تشويه نضال الاقليات القومية فى امريكا ونعته بالاجرام . لم نأسف على المشاهد الحقيرة التى فاتتنا ولكننا تحدثنا قليلا عن التاريخ . استحضرناه برمته وبسملنا وحوقلنا ..

حين فرغت سيدات الامن أو أوانسه من تسجيل تفاصيلنا ند عنى تساؤل مخنوق : « ألا تعلمن متى ينتهى هذا الوضع ؟ لقد سئمنا ! » وحين ابتعدنا عن وجوههن الشاحبة لامر ما ، قال صاحبى : « كل الحق على حقيبتك ! » .

اذا تكررت هذه التجربة معى فى مرة قادمة ، فسأحاول أن أقول لرجال الأمن أو سيداته : « اذهبوا وفتشوا حقائب وزرائكم وحكامكم وجنرالاتكم ودبلوماسييكم ! هناك ، هناك تعثرون على الالغام الحقيقية التى تشكل الخطر الحقيقى عليكم وعلينا وعلى العالم ! » .

سميح القاسم

صورة

من نسيم ابو خيط

حينما تقرأون فى الصحف الاسرائيلية الصادرة يوم الجمعة ٢٦-٧-٧٤ ، على الصفحات الاولى ، وبالقلم العريض ، ان « الحكومة تجتمع اليوم لتقرر كيف ستعالج محاولة الاستيطان فى شومرون » ، ومن تحت هذا الكلام صورة عريضة تظهر الزعيم ، الملك الصغير ، صاحب العمليات ، أريك شارون وهو يحاور ، منفوش الشعر ، أحد ضباط الجيش الذى حاول ان يعترض طريقه ، بينما وقف بينهما ، فى وجه الكاميرا ، الزعيم الاقدم ، بيغن — نكون ، نحن سكان قرى المثلث وقضاء طولكرم فى الضفة المحتلة ، قد حظينا « بفرصة عمر » نادرة فى تاريخ دولة اسرائيل : فحواجز الجيش تعترض طريق اليهود ولا شأن لها بالعرب !

فى طريقنا ، من الطيرة الى باقة الغربية ، الخميس ٢٥-٧ ، كانت أمامنا قافلة من السيارات .. فى رأسها سيارات خصوصية فخمة ، ومن ورائها سيارتين (ترك) محملتين بالفتيان والفتيات ، يغنون ويمرحون .. وما ان وصلت القافلة طريق قلقيلية — طولكرم حتى انحرفت نحو الشرق ، صعدا فى الجبل ، عبر طريق ترابى وعر ..

— ما هذا ؟ لكأنهم ذاهبون لاقامة مستوطنة !

ولم أدر انها كانت نبوءة صادقة !

وعلى طريق الطيبة — طولكرم ، كانت سيارة حرس الحدود تعترض الطريق ..

— قف ! من أين أنتم ؟

— من الطيبة !

— مع السلامة .. يمكنكم متابعة السفر !

— ياه .. انهم لا يطلبون حتى ابراز الهويات .. — علق زميلى .

***

فى المساء انتقل ميكروفون الراديو ، مع مراسلته ، الى النقطة التى اختارها المستوطنون ، فى شومرون ، من ميراث الاجداد الى « سبسطيا » .. وأخذ يدور من واحد الى واحد .. ثم كانت مراسيم التعميد : فبعد ساعات قليلة من وصول من « سيعمرون الارض الخراب » ، جاء الشبان بكتاب التوراة ، فاستقبله الجميع بالغناء والرقص . انها لساعة تاريخية : التوراة ، و ٢٥٠٠ مؤازر بينهم ١٩ عضو كنيست وبروفيسور وعلماء من معهد وايزمن والجامعات ، ينامون مع المستوطنين .. يحرسهم الشبان بسلاحهم .. وهم ينوون قضاء السبت أيضا .. فقد طلبوا جلب الخبز والمعلبات والنبيذ ..

ومع ذلك فهناك الجانب الرسمى .. فالحكومة — قال الراديو — تؤيد الاستيطان ولكنها هى التى تقرر أين ومتى ، كما يتطلبه الامن !

ولذلك كانت حواجز الجيش فى الطرق ..

وقالت الصحيفة فى اليوم التالى ان «حملة الاستيطان» فى سبسطيا التى تبعد ١٨ كيلومترا شمال غربى نابلس ، نظمت ونفذت كحملة عسكرية بالتمام .. وهذا ما جعل قوات الامن تعجز عن اكتشاف المستوطنين .

وهناك وزع الرابى نيريا منشورا يقول : « اننا نخرج الان رجلا واحدا وقلبا واحدا لانقاذ جبل شومرون من خرابه . اننا ننوى اقامة مدينة فى مركز أرض اسرائيل ، فى ضواحى شخيم (نابلس) الذى هو ميراث قبيلة افرايم » .

اذن ، فهى عملية احتلال « عسكرى بالتمام » داخل احتلال عسكرى بالتمام .. فأين وجدتم شيئا كهذا ؟ .. فليأت أيتام الفاشية ، أمثال سامبسون ، وليتتلمذوا هنا !

***

فى ساعة الظهر من نفس اليوم وجدتنى أمام حاجز للجيش على مفرق ثلاث طرق : قلقيلية — طولكرم — الطيرة .

قف ! — وقفت .. الى أين ؟ — الى الطيبة .. — الهوية ، ولكن لا داعى .. ومن ورائى كان لون نمرة التاكسى الذاهب الى طولكرم بمثابة فيزا المرور .. ولدهشتى كان الجنود قد أوقفوا سيارة مواطن يهودى وأنزلوه وأخذوا يدققون فى أوراقه !!

يا سلام ! ليأت رجال الشرطة الذين يفرشون حواجزهم على مداخل تل أبيب ، وليتعلموا اللياقة من هؤلاء الجنود .. !

— ولكن ماذا يجرى هنا ؟ — سألت أحد الجنود الذى بدا لى صبيا فى جيل المدرسة ..

— اليهود يعملون مقلبا ! — أجاب باقتضاب .

***

أما وقد وقع ما وقع ، وغدا جبل نابلس ، الخرب ، مأهولا .. فانى أقترح حلا ، لوجه الله تعالى ، يخلص الحكومة من ورطتها : ان تنقل عددا من العرب ، موازيا لعدد « المعسكرين » فوق الجبل ، وتسكنهم فى البيوت التى أخلاها أصحابها فى تل أبيب والقدس وبيتح تكفا .. وهؤلاء العرب تجدهم الشرطة بالدزينات متلبسين بجريمة النوم فى صفائح التنك والسقائف المشروخة فى خرائب يافا ..

أقوال الأسبوع وقول التاريخ

■ هذا الاسبوع ، فاعت القيادة الإسرائيلية ومعها الصحف والاذاعة وكل « المتخصصين فى الشؤون العربية » فى حملة انكار للشعب العربى الفلسطينى ، وبالطبع ، انكار حقوق هذا الشعب القومية .

وزير الدفاع عن ديان ، شمعون بيرس ، عنده حجة « قوية » جدا ، لماذا يجب توطين « اللاجئين العرب الفلسطينيين » فى الدول العربية . ان مساحة الدول العربية — قال — تساوى ٨٪ من مساحة الكرة الارضية ، وهى تتمتع بثروات طبيعية من نفط وغيره ، قلما توجد فى منطقة أخرى من العالم . ويتحول شمعون الى « وحدوى عربى » وهو يؤكد الشراكة فى اللغة والتاريخ والثقافة والعادات والدين بين « مجموعة الناس التى أصطلح على تسميتهم عرب فلسطين » وبقية الشعوب العربية . ثم يتحول شمعون الى مؤرخ وهو يحاول ان يثبت صحة الحل الصهيونى للقضية الفلسطينية ، فالكيان الفلسطينى — يقول — لم يكن موجودا حتى الحرب العالمية الاولى ، وعرب هذه البلاد كانوا جزءا لا يتجزأ من عرب سوريا الكبرى ، وهذه البلاد ، كانت فى نظر أهلها وفى نظر العرب عموما ، « سوريا الجنوبية » . اذن ، لم يكن الكيان الفلسطينى منذ الازل ، وهو « اختراع » جديد من انتاج فترة ما بعد حرب الايام الستة (!) .

هذا كلام بيرس . أما وزير الخارجية الجديد ، «لورنس العرب» الاسرائيلى ، يغآل ألون ، فله رأى هام فى الموضوع .. وهو ان عرب فلسطين لهم رابطة تاريخية واقتصادية ورابطة دم مع ... عرب شرقى الاردن ، لذلك مصير عرب فلسطين مربوط بمصير عرب الاردن . ثم ان الضفة الغربية والقطاع لا يشكلان كيانا قادرا على الوجود المستقل ، ولذلك ستتحول الدولة الفلسطينية ، اذا قامت ، الى مركز تآمر ضد النظام الهاشمى فى الاردن او منطقة نفوذ سوفييتى ، راديكالى ، فى المنطقة ، وعليه يصدر فرمان الونى سام يقضى بعدم قيام دولة ثالثة بين مملكة حسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين ، ومملكة اسرائيل المجددة . كما ينص الفرمان الالونى فى ملاحظة هامشية ان الاردن هو فلسطين وفلسطين هى الاردن ..

وبقية المقالات والتعليقات والتصريحات هى اعادة او تفسير أو تفصيل لتصريحى وزير العسكر ووزير الخارج ..

وللنزاهة أحب ان أقول ان أحد مراسلى تلفزيون اسرائيل ، حاول ان يسمع ماذا يقول عرب فلسطين انفسهم ، وذلك فى تحقيق مصور ، مطول ، مساء السبت الماضى .. فقابل عشرات الشباب من ابناء الضفة الغربية المحتلة .. قال لهم ما معناه : « من يمثلك » فكان الجواب ، من أفواه حوالى عشرين شابا : « ياسر عرفات » .

— والملك حسين ؟ سأل مراسل تلفزيون اسرائيل .

— الملك حسين ؟ لا يمثلنا أبدا .. هو بدوى من الحجاز ، لا صلة له بشعب فلسطين .. وهو ليس أكثر من صفر على الشمال .. لم يفعل شيئا لمصلحتنا ..

— وياسر عرفات ، ماذا فعل ؟ — سأل المراسل .

— رفع قضيتنا الى مركز الاهتمام العالمى .

وحاول المراسل ان يتفلسف ويشربك هؤلاء العرب السذج الشرقيين ، فقال :

— ولماذا عرفات وليس جورج حبش ؟

فقال الشباب :

— عرفات ، وحبش ، وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية كلها .

— والمخاتير ورؤساء البلديات ، الا يمثلونكم ؟ — سأل المراسل .

— يمثلوننا فى شؤون الخدمات البلدية ، وليس فى القضية الوطنية ! ..

لا أعرف اذا كان المراسل المذكور فى التلفزيون الاسرائيلى سيأكلها ضربة سخنة على رأسه ، كما لا أعرف اذا كان الشباب الفلسطينيون أبناء الضفة المحتلة ، قد أودعوا المعتقلات أم لم يودعوها بعد ، ولكنى أعرف شيئا واحدا : حاولت الدمقراطية الاسرائيلية ان تبالغ فى الثقة بنفسها ، فانكشفت الحقيقة الساطعة على العالم كله : ان الشعب العربى الفلسطينى يشتعل طموحا الى حياة وطنية حرة وشريفة ومستقلة ، واحتلال سبع سنوات لم يكسر ظهره ولم يفل من عزيمته ..

هكذا تكلم الشباب العاديون ، من أبناء الشعب الفلسطينى الرافض للموت ، وأما قادة هذا الشعب المعتقلون فى زنزانات الاحتلال ، سليمان النجاب ورفاقه ، فان كرامتهم الشامخة أعلى من كل الجبروت الكاذب للاحتلال ، تقول كل الحقيقة فى صمت ، وتعلن كل أحلام المستقبل ، من خلال الصمود الاسطورى ..

فهل ترون أية هوة سحيقة تفصل بين أحلام صيف

سالم جبران

— البقية على صفحة ٥ —

رؤساء الدول .. مقيدون فى جدول مرتبات المخابرات الامريكية

ان نصف مليون يونانى كانوا فى انتظار كرمنليس رئيس الوزراء المستدعى فى مطار أثينا . وفجأة وقعت المعجزة فاذا بحكم العسكر ينهار كأنه لم يكن واذا بجبابرة السلطة يستقيلون ويتساقطون كأنهم أعجاز نخل خاوية واذا بالمدنيين يعودون فتحملهم الجماهير الموجودة دائما على الاعناق وتغنى ألحان ميكس المنوعة .

من أين جاءت هذه القوة السحرية التى نحت الجنرالات الطغاة ، الرب أعطى والرب أخذ . وما جاء من المخابرات الامريكية تذهب به المخابرات وذهبوا وذهب معهم رئيس جمهورية الانقلاب فى قبرص الذى ثبت انه كان مدونا على قائمة القابضين من خزينة المخابرات المركزية ووكرا للصحافة الامريكية واتضح للغافلين انه من الممكن ان يوجد رؤساء مقيدون على جدول المرتبات فى خزينة المخابرات الامريكية ويطالبون بعلاوة غلاء وربما تحسم من مرتباتهم الضرائب الامريكية .

شكرا للحكام الجدد اذا لم يزيدوا مرارة شعبهم بفرض هذا اليوم عيدا وطنيا .. وشكرا للذين تفتح هذه المعجزة أعينهم ، أعنى خلع عسكر اليونان بدون ألم ، فيفهمون الاعاجيب التى تمارسها المخابرات الامريكية فى دول العالم الثالث فتقيم الطغاة وتزيلهم بمكالمة تلفونية .

وأخيرا كم من شعوب العالم الثالث تتمنى لو ان حكامها قاموا بعملية قبرص حتى تأتيهم خطابات انهاء الخدمة . («الانوار» البيروتية)





محليات

جريمة نكراء تروع أهالى عرابة ، ويذهب ضحيتها الشاب سعيد يوسف نعامنة

عرابة — لمراسلنا — روعت قرية عرابة فى الجليل فى ساعات الصباح الاولى من يوم السبت الماضى ، بانفجار قنبلة يدوية ألقاها مجهولون على بيت يوسف محمد نعامنة ، قتل على اثرها ابنه سعيد يوسف نعامنة ، البالغ من العمر الثلاثين عاما ، ويعمل موظفا فى دائرة الزراعة فى الناصرة . كما وجرحت زوجته فاطمة جراحا بليغة ، وما زالت تعالج حتى الان فى مستشفى نهاريا . وقد خلف المغدور وراءه اربعة اطفال اكبرهم فى السابعة من عمره .

ويستنكر سكان القرية هذه الجريمة البشعة ، الغريبة على طبع اهالى القرية الصامدة فى وجه السلطات ومؤامراتها ، ويطالبون سلطات الشرطة بالكشف السريع عن مرتكبى هذه الجريمة الوحشية ، وبمعاقبتهم العقاب الرادع للاخرين عن ارتكاب مثل هذه الجرائم . كما يستغرب سكان القرية تسرب الاسلحة ، وخاصة القنابل اليدوية ، ومن صنع جيش الدفاع الاسرائيلى ، الى أيد غير مسؤولة وحمقاء .

واذ يتقدم فرعا الحزب الشيوعى والشبيبة الشيوعية فى قرية عرابة من اهالى الفقيد بتعزياتهم الحارة ، فانهما يتوجهان الى العقلاء من سكان القرية للعمل على توطيد الصفوف ، ولأم جراح « اقتتال الاخوة » ، ولمنع استغلال بعض الفئات السوداء لهذا الحادث لتحويل الانظار عن قضايا البلد الاساسية ، هذا البلد الذى يواجه هجوم السلطات العنيف على وحدة القرية ، خاصة بعد حل المجلس المحلى فيها ، وتعيين لجنة لتقوم مقامه .

هذا ومن الجدير ذكره ان سلطات الشرطة قامت باعتقال اربعة أفراد من اقرباء المغدور . وتم تشييع جثمان المأسوف على شبابه يوم الاحد الماضى وبحضور اكثر من خمسة آلاف انسان أحبوا الفقيد وقدروه .

المغدور سعيد يوسف نعامنة

وقد ظهرت فى اثناء تشييع الجنازة، وفيما بعد ، وحدة العائلة ، صاحبة المصاب الاليم ، المطالبة بمعاقبة مرتكبى الجريمة والكشف عنهم فى الحال .

وحادث مروع آخر

هذا ، وفى يوم الحادث المروع المذكور ، ارتكبت جريمة أخرى نتيجة شجار حدث بين صبيين قريبين وعلى اثر الشجار تدخل أب أحدهما المدعو حسين عبد الله على سعده ، البالغ الرابعة والاربعين من العمر ، وهو من سكان قرية ميعار سابقا ، فضرب ابن أخته الصبى خالد عمر طلال على سعده فارداه قتيلا .

وقد تم دفن الفتى القتيل يوم الاحد الماضى ، كما قامت السلطة باعتقال مرتكب الجريمة .

ملخص ثان لمسابقة زيادة مباع الاتحاد على شرف مرور ٣٠ عاما على صدورها

حيفا : اعلنت ادارة جريدة الاتحاد النتائج الاولية لمسابقة زيادة توزيع الاتحاد بين المناطق والفروع عن ت ١ و ك ١ سنة ١٩٧٣ فى ٧ ايار ١٩٧٤ .

وفيما يلي النتائج عن شهر نيسان ١٩٧٤ :

المناطق	الاساس ايار ١٩٧٣ ث	الاساس ايار ١٩٧٣ ج	نيسان ١٩٧٤ ث	نيسان ١٩٧٤ ج
منطقة الناصرة	١٠٠٪	١٠٠٪	١٢٨٪	١١٩٪
منطقة عكا	»	»	١٢٩٪	١٢٢٪
منطقة المثلث	»	»	١١٠٪	١١١٪
منطقة حيفا	»	»	١٠٩٪	١٢٥٪

الفروع	الاساس ايار ١٩٧٣ ث	الاساس ايار ١٩٧٣ ج	نيسان ١٩٧٤ ث	نيسان ١٩٧٤ ج
الناصرة	١٠٠٪	١٠٠٪	١٤٠٪	١٢١٪
يافة	»	»	١٢٦٪	١١٢٪
الرينة	»	»	١٤١٪	١٥٦٪
كفر كنا	»	»	١١٥٪	١٠٨٪
طرعان	»	»	٩٤٪	٨٩٪
المشهد	»	»	١٤٠٪	١٤٥٪
اكسال	»	»	١١٧٪	١٠٣٪
عيلوط	»	»	١٠٠٪	١٠٠٪
سولم	»	»	١٠٠٪	١٢٥٪
المقيبلة	»	»	١٠٠٪	١٢٣٪
صندلة	»	»		
شفاعمرو	»	»	١٠٩٪	١٠٩٪
عبلين	»	»	١١٧٪	١٠٣٪
طمرة	»	»	١٦٣٪	١٣٩٪
كابول	»	»	١٢١٪	١٢٥٪
شعب	»	»	٤٢٢٪	٣٠٧٪
سخنين	»	»	١٠٠٪	١٢٦٪
عرابة	»	»	١٠١٪	٩٤٪
دير حنا	»	»	١١٧٪	١٣٥٪
المغار	»	»	١٠٩٪	٨٥٪
عيلبون	»	»	١٦٤٪	١٩٥٪
كفرياسيف	»	»	١١٤٪	١٠٨٪
ابو سنان	»	»	١٠٧٪	١١٤٪
المكر	»	»	١٢٤٪	١٢٢٪
جديدة	»	»	١١٨٪	١١٨٪
يركا	»	»	٨٦٪	٩٢٪
الرامة	»	»	١١٦٪	١٢١٪
البعنة	»	»	١٧٥٪	١١٣٪
نحف	»	»	٨٢٪	٨٢٪
مجد الكروم	»	»	١٩٤٪	٢٠٠٪
البقيعة	»	»	١٠٥٪	١٢٣٪
ترشيحا	»	»	١٢٥٪	١٢٥٪
معليا	»	»	٨٠٪	٨٦٪
بيت جن	»	»	٦٣٪	٤٦٪
فسوطة	–	–	–	–
عكا	»	»	١٦٦٪	١٤٧٪
المزرعة	»	»	٤٠٠٪	٢٢٦٪
الطيرة	»	»	٩٣٪	٨٩٪
الطيبة	»	»	١٠٩٪	١٠٩٪
أم الفحم	»	»	١٤٨٪	١٢٩٪
قلنسوة	»	»	٨١٪	٨٧٪
باقة	»	»	٩٠٪	١١٦٪
كفرقرع	–	–	–	–
حيفا	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٩٪	١٢٥٪

زواج مبارك

فى جو بهيج ضم الاهل والرفاق والاصدقاء والمعارف تم **زواج** رفيقنا العزيز فؤاد الخطيب على الانسة وفيقة فضل الحامد .

والحزب الشيوعى فى الناصرة وشبيبته يتقدمان بأحر التهانى الى رفيقنا العزيز (أبو الحسن) والد العريس وزوجته ويتمنيان للعروسين حياة سعيدة وبالرفاه والبنين .

رسالة الناصرة

من سيكون ولي عهد المعارف العربية ؟

الناصرة — لمراسلنا — علم من مصدر موثوق به ان وظيفة مدير معارف للقسم العربي ستصبح شاغرة . وفى هذه الحالة يكون المرشح الطبيعي مفتش المعارف السابق علي حيدر الذي خدم السلطات بأمانة متناهية ووافق ان يكون رئيس اللجنة المعينة لادارة شؤون الناصرة . ويقال ان اوساطا فى حزب المعراخ تريد ان يسند هذا المنصب الى مفتش المعارف سلمان فلاح الذي لا يقل ولاء ، وان نقل علي حيدر الى بلدية الناصرة لم يكن الا وسيلة لافساح المجال امام تعيين سلمان فلاح . ويقال ان الصراع لا يزال مستمرا .

وهنا ينشأ سؤالان :

أ — هل يتآمر المعراخ حتى على أعوانه ؟

ب — هل نشكر الله لان حكومة اسرائيل اعترفت اخيرا بان الدروز هم عرب ؟.

اننا نترك التعليق للقراء الكرام .

وفد الصداقة يتحدث عن مشاهداته فى الاتحاد السوفياتي

حيفا — اقامت حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي فى حيفا اجتماعا للاستماع الى ارتسامات وفد الصداقة الى الاتحاد السوفييتي الذي عاد مؤخرا من زيارته فى الاتحاد السوفييتي .

وافتتح الاجتماع عضو سكرتيرية الحركة شفيق طوبي فرحب بالوفد العائد وتحدث عن نشاط الحركة ، وبدأت الكلام الدكتورة اتل كلنجر مراسلة الصحف الشيوعية الاسرائيلية فى الاتحاد السوفييتي ، فاستعرضت فى كلمتها جهود الاتحاد السوفييتي لخفض التوتر العالمي ومساعيه لاجل السلام .

ثم تكلم عضو الوفد ميشيل جريس فتحدث عن مشاهداته فى الاتحاد السوفييتي وانطباعاته عن الدولة الاشتراكية ، وعن الاماكن التي زارها، وشفع كلمته بالارقام والحقائق التي تظهر تقدم الاتحاد السوفييتي الهائل فى جميع المجالات .

وتحدثت رئيسة الوفد آلة هيركوفتش عن الاستقبال والعناية التي حظي بها الوفد فى اثناء زيارته ، والجهود التي بذلها المضيفون لجعل الزيارة غنية وممتعة ومفيدة .

وعرض ميشيل جريس فى نهاية الاجتماع صورا فى الفانوس السحري صورها فى ايام زيارته .

عشرة أيام فى ربوع — بقية

المجسدة صورة مصغرة ولكنها واضحة ووافية عن تطور ابحاث الفضاء فى الاتحاد السوفياتي .

واول ما يستقبل الزائر فى هذا الجناح الصاروخ الذي حمل غغارين وانطلق بالانسان الاول (السوفياتي) الى الفضاء الخارجي مدشنا بذلك عهدا جديدا فى تطور البشرية ومبشرا بمرحلة جديدة — مرحلة انطلاق الانسان وتحرره من قيود جاذبية الارض — أمه — للبحث عن مكونات العالم الخارجي المحيط بنا وأسراره . ويبلغ علو هذا الصاروخ ٣٨ مترا وقوة اندفاعه ٢٠ مليون حصان .

ويستقبل الزائر عند مدخل القاعة نموذج لمقدمة سفينة الفضاء الاولى ، التي اطلقها الاتحاد السوفياتي فى كانون ثاني ١٩٥٩ فمرت قرب القمر وواصلت انطلاقها لتتحول الى كوكب يدور فى فلك الشمس . وينتقل بنا المعرض من أول صاروخ أطلقه الاتحاد السوفييتي فى نهاية الثلاثينات فارتفع الى علو ٤٠٠ متر فقط واحترق بعد ٢٠ ثانية فقط من انطلاقه الى احدث السفن الفضائية العملاقة من طراز لونا وسويوز ولونوخود وغيرها وسبوتنيكات ابحاث الفضاء المتعددة . وفى الطرف الثاني من الجناح وعلى لوحة ضخمة علقت صور رواد الفضاء السوفيات ، جيل عصر الفضاء الاول ، صور الرجال الذين خطوا اول خطوة فى ارتياد الفضاء ممهدين الطريق أمام من سيواصلون البحث والكشف العلميين لفض أسرار الفضاء لما هو فى مصلحة الانسانية .

(فى العدد القادم « فى طشقند مدينة الخبز والسلام والصداقة »)

اقوال الاسبوع — بقية

القيادة الاسرائيلية التى عادت الى الغطرسة وأحلام شعب محتل صامد رغم قوة شتاء الاحتلال ؟!

لقد نقلت ماذا يقول قادة اسرائيل ، وماذا يقول أبناء الشعب العربى الفلسطينى .. وأما ماذا يقول التاريخ ، فذلك ما يعرفه كل شعب صامد ، وأما المجانين المتغطرسون العميان المعادون للتاريخ ، فلن يحسوا بقوة التاريخ الا حين يلقيهم فى المزبلة ، ثم يواصل الزحف قدما ... ■

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — يركا

يعقد اجتماعا شعبيا احتجاجيا وذلك يوم السبت ٣-٨-٧٤ الساعة السادسة والنصف مساء للاحتجاج على الغلاء وسياسة افقار العاملين الحكومية .

يتكلم فى الاجتماع : **ابراهيم مالك**

يعقد الاجتماع الاحتجاجى فى نادى الحزب .

الدعوة عامة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — عرعرة

يعقد اجتماعا يوم السبت ، الموافق ٣ — ٨ — ٧٤ ، الموافق ٣\٨\٧٤ فى الساعة الخامسة من بعد الظهر فى نادي الحزب حول موضوع **« الاعتقالات فى الضفة الغربية »** .

يتكلم فى الاجتماع : المحامي **علي رافع وخطباء اخرون**

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● الرفيق علي نابلسي واخوته وجميع افراد العائلة لوفاة **الوالدة**

لها الرحمة ولكم طول البقاء

الحزب الشيوعي — حي العجمي يافا

● آل خبيص لوفاة الابنة **سليمة خبيص**

حركة النساء الديموقراطيات فرع الناصرة

● آل أبو نصار وأقربائهم فى حيفا بوفاة المرحوم جبرا ابو نصار.

الحزب والشبيبة — حيفا

● احر تعازينا نبعثها لعائلة نصرة وجميع الاقارب لوفاة فقيدهم وفقيدنا الرفيق الشاب هاني يوسف نصرة ، كما ونبعث باحر تعازينا لرفيقنا خليل يوسف نصرة فى كييف بالاتحاد السوفييتي .

للفقيد الرحمة ولكم الصبر والسلوان من بعده على هذا المصاب الاليم .

خلية فؤاد خوري
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فرع بودابست — الجش

رسالة عكا

المطالبة بروضة أطفال ووسيلة نقل لاولاد العائلات العربية فى عكا الجديدة

عكا — لمراسلنا — فى اجتماع لجنة المعارف والثقافة الذى عقد يوم الخميس ٢٥-٧-٧٤ — عرض الرفيق محمود ابو شنب عضو البلدية وعضو لجنة المعارف ما يلى :

أ — العائلات العربية التى تسكن فى عكا الجديدة أصبحت من الكثرة بحيث يحتاج الامر الى ضرورة التفكير بايجاد روضة لاطفال هذه العائلات فى عكا الجديدة .

ذلك لان هذه العائلات تعانى الكثير من المشقة والصعوبة فى نقل أطفالها الصغار الى رياض الاطفال فى عكا القديمة ، ومن ثم فقد أصبح من الضرورى ايجاد روضة لاطفال العرب فى عكا الجديدة .

ب — وحتى اقامة روضة كهذه ، فانه من الضرورى الاهتمام بتدبير وسيلة نقل لهؤلاء الاطفال الى عكا القديمة ، وكذلك مرافق لهم .

اننا نطالب بالاهتمام الفورى بهذه المسألة الحيوية بالنسبة لعشرات العائلات العربية فى عكا الجديدة .

هذا وقد وعدت اللجنة المذكورة ، بل ودونت أمامها ضرورة الاهتمام بهذه المطالب .

انهيار بيت آخر فى عكا القديمة الكتلة الشيوعية فى مجلس بلدية عكا تطالب بحل مشكلة السكن

عكا — لمراسلنا — مرة أخرى ، انهار بيت فى عكا القديمة ، وبأعجوبة لم يصب أى من الاطفال أو المارة .

والبيت المنهار يتصل مباشرة ببيتين يسكنهما كل من صلاح كردى وموسى عبد القادر ، ولكليهما عائلة كبيرة .

وفى سنة ١٩٦٤ انهار بيت على راس صاحبه ، وقتل المرحوم قاسم ابو خزنه بداخله ، وكل التطورات تؤكد منذئذ ان تلك الحادثة لن تكون الاخيرة .

فى عكا القديمة يوجد أكثر من ٢٠٠ دار خطرة وغير صالحة . ونظرا للتكاثر الطبيعى للسكان العرب ، ومن ثم الازدحام أصلا ، فان المواطنين يضطرون ، لعدم وجود المساكن ، لان يسكنوا فى الدور الخطرة والغير صالحة .

ادارة بلدية عكا ووزارة الاسكان لم تحرك ساكنا لحل الازمة الخانقة رغم الخطورة التى تزداد يوما بعد يوم ، ورغم توجهات السكان العديدة المرفقة بالعرائض والوفود ، ورغم اثارة الكتلة الشيوعية فى المجلس البلدى موضوع السكن مرات كثيرة .

واليوم ينهار بيت آخر فى عكا القديمة ، ومن المحقق ان بيوتا أخرى ستنهار ، وان مصائب وأخطار محققة تواجه سكان عكا القديمة ، ما لم تغير ادارة البلدية ووزارة الاسكان توجهها ، وتعمل على ايجاد الحلول لهذه القضية المؤلمة .

فى أعقاب مقتل المرحوم قاسم أبو خزنة تحت أنقاض بيته ، تشكلت لجنة ثنائية من الكنيست ، وجمعت المعلومات عن أوضاع السكن فى عكا القديمة ، وتقدمت بتوصيات الى وزارة الاسكان والى بلدية عكا تقضى ببناء ٥٠ وحدة سكن لذوى المساكن الخطرة والغير انسانية من عكا القديمة وعلى مدى أربع سنوات ... أى ٢٠٠ وحدة سكن .

لكن التوصيات على ما يظهر قد دفنت فى انقاض البيوت التى تنهار فى عكا القديمة واحدا أثر الاخر .

والانكى من ذلك أن شركة عميدار ترفض بيع بيوت عربية فى عكا الجديدة للمواطنين العرب بحجج شتى ، وبذلك تساهم هذه الشركة الحكومية فى احتداد الازمة .

وفى عكا القديمة ، اضافة الى البيوت الخطرة ، هناك العديد من الزوايا والقناطر والجدران التى توشك على الانهيار وهى تشكل أخطارا حقيقية للسكان والمارة .

بهذا المعنى وجهت الكتلة الشيوعية فى بلدية عكا رسالة الى رئيس البلدية، وطلبت وضع قضية السكن الخطر على بساط البحث .

كذلك وجهت الكتلة الشيوعية فى بلدية عكا ، رسالة الى وزير الاسكان، وطلبت منه التدخل ومعالجة قضية السكن الخطير والغير انسانى فى عكا القديمة . وطالبت ببناء شيكونات للسكان العرب. وأشارت الى أنه يوجد العديد من الاماكن فى عكا القديمة والجديدة التى يمكن بناء المساكن عليها واعطائها للمواطنين العرب الذين يسكنون فى بيوت خطرة وغير انسانية على أساس « بيت مقابل بيت » .

رسالة أم الفحم

احتجاج على الاعتقالات

أم الفحم — لمراسلنا — لبى جمهور كبير من أهالى ام الفحم دعوة الحزب الشيوعي ، واحتشدوا فى ساحة نادي الحزب بعد ظهر السبت ٧/٢٧ ، تحت شعارات : اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين فى المناطق المحتلة ، نفذوا قرارات مجلس الامن من اجل السلام ، ومن اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

افتتح الاجتماع الرفيق محمد الشريدي وتكلم فيه الرفيقان بنيامين غونين عضو اللجنة المركزية ومحمود حسين عضو لجنة منطقة المثلث . وفى نهاية الاجتماع اتخذت قرارات أهمها المطالبة باطلاق سراح المعتقلين من المناطق المحتلة واستنكار اعمال التعذيب والهدم والارهاب .

وكانت فرق من الشبيبة الشيوعية فى القرية قد جمعت مئات التواقيع على عرائض موجهة الى رئيس الحكومة تطالبه بوضع حد للارهاب وتعذيب المعتقلين واطلاق سراحهم .

استجواب للنائب توفيق طوبى

هل منع الزيارات فى مستشفى نهاريا لاسباب أمنية ؟ !

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم النائب توفيق طوبي أستجوابا الى وزير الصحة حول الغاء ادارة مستشفى نهاريا موعد زيارة المرضى العرب فى الساعة السادسة مساء ، والاكتفاء بموعد الساعة الثانية،وتعلل الادارة ذلك لاسباب أمنية،الامر الذي يضايق الاهلين فيضطرون الى تعطيل اعمالهم ليتمكنوا من الزيارة .

ويسأل النائب توفيق طوبي الوزير هل هذه المعلومات صحيحة ، وهل الوزير على استعداد للعمل لالغاء هذا التمييز ضد العرب عند زيارتهم مرضاهم فى مستشفى نهاريا .

اعلان حصر ارث

تقدمت الى هذه **المحكمة الكنائسية** الارثوذكسية فى عكا ، عريضة **موقعة** من كاهن وبعض وجهاء طائفتنا فى حيفا تشعر بوفاة المرحومة ليديا يعقوب نقولا خرعوبة بتاريخ ١٩٧٤/٤/٢٢ وانحصر ارثها فى والدتها روز يوسف خرعوبة لا غير حيث المتوفية عزباء .

من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ٢٠ يوما من تاريخ النشر .

عكا فى ١٩٧٤/٧/٢٩

الوكيل البطريركى
ورئيس المحكمة
رئيس اساقفة ديوقيساريه
ياكوبوس

رسائل القراء

طاش سهمك يا سيد شلهوب

فى ليلة ٢٨ — ٧ وفى أثناء الحفل الساهر فى قاعة « رون » فى حيفا بمناسبة زفاف ابنتي ، صعد السيد جميل شلهوب منصة الجوقة الموسيقية ، بحجة انه يريد تقديم المطران ليحيي العروسين والحفل . ولكنه استغل المناسبة ليخدم سياسة السادة الذين جعلوا منه عضو بلدية . وقال انه يصطحب معه احد ابناء الخليل من الضفة الغربية ليطلعه على المستوى العالي و الرفاهية التي يتمتع بها عرب اسرائيل ، محاولا خداع الرأي العام وايهام ابناء الخليل بان مثل هذه السعادة تنتظرهم اذا الحقوا نهائيا بدولة اسرائيل . لذلك فعليهم ان يشكروا حسن حظهم لان بلادهم محتلة .

وبصفتي أبا العروس فان سكوتي كان سيفسر على انه موافقة على ما قاله السيد شلهوب . لذلك لم أسمح له بالاستمرار فى استغلال حفل زفاف ابنتي للدعاية السياسية ومع ان هذه السياسة مفضوحة لدى جماهيرنا بما فيه الكفاية الا اني أود ان ألفت انتباه عضو البلدية النشيط الى الحقائق التالية :

ان عهد الضحك على الذقون ولى الى غير رجعة . وان التهريج السياسي فى الحفلات وامام مصوري التلفزيون لا يمكن أن يكون بديلا لخدمة مصالح الشعب ولا يقلل حوادث الطرق فى « زاوية الموت » . وكان أجدر بك ان تلتفت الى حالة التعليم فى الناحية العربية وان تطالب البلدية باتمام بناء المدرسة التي وعدت ببنائها منذ سنوات ، أي قبل الهجوم على اولادنا فى وادي الصليب بالعصي والحجارة والسكاكين بدعوى « تلويث السبت » .

واخيرا فان ابسط الناس يعرف ان مستوى حياة شعب لا يقاس بحفلة عرس يقيمها أحد افراده . واما اذا كان السيد شلهوب يريد ان يزين اوضاع عرب اسرائيل لاخوانهم عرب المناطق المحتلة « لرغبهم » فى بقاء الاحتلال فلا أعتقد انه يخدع احدا يعرف الشيء القليل عما عانته وتعانيه جماهير المناطق المحتلة من هدم قرى وتسميم مزروعات وهدم بيوت واعتقالات وتعذيب الخ .. ولكنه يفضح نفسه فقط كعميل للسياسة التي تضطهد شعبه وتعرقل حلول السلام فى المنطقة وبذلك تلحق أفدح الضرر بالشعب اليهودي ايضا .

وليسمح لنا السيد شلهوب ان نذكره بان الدور الذي يقوم به غير مشرف وان الذين قاموا بادوار مماثلة تمتعوا « بجمعه مشمشيه » عصروا خلالها ثم نبذوا لاخلاء المكان لغيرهم .

وديع خوري — حيفا

تهانينا

تهانينا الحارة الى :

✻ الصديق احمد محمود عبيد **بالمولود الجديد**
الحزب والشبيبة — المشهد

✻ الصديق خالد محمود دياب وعروسه **بالزواج**

✻ الرفيق سليمان شريف وزوجته بولادة التوامين **شيرين و شيراز**
خلايا الشرقية — الناصرة

✻ الرفيق ابراهيم نعمة ناصر وعروسه نوال بمناسبة **الخطوبة**
خلية الصفافرة — الناصرة

✻ الرفيقة ندى حبيبي بزواج الابنة **راوية**
حركة النساء الديمقراطيات — الناصرة

✻ الرفيق حنا ناصر وعروسه بمناسبة **الزواج**
دافيد اشكنازي

✻ الرفيق حنا صليبا وخطيبته بمناسبة **الخطوبة**
الحزب والشبيبة — شفاعمرو

✻ الرفيق حنا ناصر وعروسه بمناسبة **الزواج**
حي العجمي — الحزب الشيوعي يافا

✻ الرفيق احمد محمود وعروسه بمناسبة **الزواج**

✻ الرفيق جريس خوري وزوجته **بالمولود الجديد**
الحزب والشبيبة — البقيعة

✻ وائل فاهوم ونائلة فاهوم بمناسبة **الزواج**
لطفي زريق ونجيب الفاهوم
الناصرة

✻ الرفيق عبدالرحمن نواطحة **بالمولود الجديد**

✻ الصديق دياب عثامنة بالمولودة البكر **فاطمة**

✻ الصديق ماجد نواطحة **بالمولود الجديد**

✻ أسعد حنا رأشد وزياد خوري بمناسبة **افتتاح محلهما لبيع قطع الكهرباء فى الرينة**

✻ المهندس عدنان أبو خضرة وعروسه **بالزواج**

✻ الرفيق غسان حسين بصول وخطيبته بمناسبة **الخطوبة**
الحزب والشبيبة — الرينة

✻ الصديق حنا شقير وعروسه ليلى وديع خوري بمناسبة **الزواج**
فالبرفاء والبنين
الحزب والشبيبة — حيفا

✻ الصديق محمود عباس عوده وزوجته سليمة بالمولودة الجديدة **« ردينة »**

✻ الصديق اسماعيل نحولي وزوجته **بالمولود الجديد**
الحزب والشبيبة — حيفا

خطوبة سعيدة

فى جو بهيج اقتصر على الاهل وبعض الاصدقاء ، تمت **خطوبة** رفيقنا العزيز :

الدكتور عيسى نقولا

على رفيقتنا العزيزة :

ردينة صباغ

والحزب الشيوعى فى الناصرة وشبيبته يتقدمان بأحر تهانيهم الى الرفيقين يوسف ولولو صباغ وللعروسين السعادة وعقبال الفرحة التامة.

زواج سعيد

فى جو بهيج ضم الاهل والرفاق والاصدقاء والمعارف تم **زواج** رفيقنا سميح غنادرة على رفيقتنا راوية أميل حبيبي ، وذلك يوم السبت الموافق ٢٧ — ٧ — ٧٤ فى قرية الرامة .

ويتقدم الحزب الشيوعى وشبيبته فى الناصرة بأحر التهاني والتمنيات للعروسين ولعائلتيهما .

النائب طوبي يضع امام الكنيست قضايا السلطات المحلية العربية

الكنيست تقرر احالة اقتراح الكتلة الشيوعية على لجنة الداخلية

القدس ـ لمراسل الاتحاد البرلماني ـ حولت الكنيست الى لجنة الداخلية ، للمعالجة وتقديم التوصية ، قضايا السلطات المحلية العربية . وذلك بناء على اقتراح لجدول الاعمال رفعته الكتلة الشيوعية امام جلسة الكنيست يوم الثلاثاء الماضي . وقدم عضو الكنيست جبر معدي اقتراحا حول الموضوع نفسه . وأحالت الكنيست كلا الاقتراحين على اللجنة بعد رد وزير الداخلية .

وفى كلمة شاملة عن اوضاع السلطات المحلية العربية انتقد النائب توفيق طوبي سياسة الحكومة التي لا تزال تحرم العديد من القرى العربية (حوالي ال ٦٠) من مجالس او لجان محلية تهتم بابسط الخدمات العامة للقرية . وقال ان بقاء قرى كبيرة كدير حنا ودير الاسد والبعنة ، حتى اليوم ، بدون سلطة محلية هو ادانة لسياسة الحكومة . وانتقد حل مجلس بلدية الناصرة ، ومجلس معلي عرابة وابطال السلطة المحلية فى ابو غوش . وطالب الحكومة باجراء الانتخابات لبلدية الناصرة فى الموعد المحدد فى نهاية السنة .

واشار توفيق طوبي الى التمييز فى تقديم المساعدات والمنح للسلطات المحلية . وفند الادعاء بان الاهلين فى القرى العربية يدفعون القليل من الضرائب البلدية مبينا ، بالحقائق والامثلة الحية ، الخدمات والمشاريع (مد طرق وايصال كهرباء) التي يقوم الاهلون العرب بجهدهم الخاص بتنفيذها دون اي اسهام من الحكومة .

واشار الى قضايا رخص البناء ومسطح البناء فى القرى . وانتقد عمليات هدم البيوت مطالبا بايقاف الهدم وبترخيصها .

واشار فى كلمته الى نشاط رؤساء المجالس المحلية العربية لتامين حقوق القرى العربية فى ميزانيات الخدمات العامة . وقال ان ادعاء الحكومة بان سبب هبوط مستوى الخدمات العامة فى ام الفحم مثلا ، هو تزايد عدد السكان الكبير هو ادعاء بشع يهدف الى التغطية على سياسة الاجحاف والتمييز .

وعكس النائب جبر معدي ، ايضا ، صرخة المجالس المحلية العربية من اجل المساواة وطالب بايقاف عمليات هدم البيوت وبانهاء الخرائط الهيكلية .

وادعى وزير الداخلية والشرطة شلومو هيلل ، فى رده ، ان النائب توفيق طوبي يعرض القضايا بقصد التشهير بسياسة الحكومة واثارة الانقسام بين السكان . اما النائب جبر معدي فيطرح القضايا ضمن اطار التعاون الايجابي !! ومتجاهلا الحقائق التي قدمها النائب توفيق طوبي قال ان الحكومة قامت بالكثير من المشاريع والخدمات لرفع مستوى القرى العربية . ومع ذلك اقترح تحويل الموضوع لدراسة مفصلة من قبل لجنة الداخلية . واقرت الكنيست ، بالاجماع ، هذا الاقتراح .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ـ اللجنة المركزية

يدعو جميع الرفاق الطلاب الذين رشحوا للدراسة فى الاقطار الاشتراكية لهذا العام الى الاشتراك فى دورة تثقيفية وذلك الساعة ١٠ من صباح يوم الاربعاء ٧-٨-٧٤ فى نادى الحزب فى درج الموارنة ١٦ ..

تستمر الدورة طوال يومى الاربعاء والخميس حتى الساعة ٦ مساء يوميا يعود بعدها الرفاق الى بيوتهم .

لن ترسل دعوات شخصية .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى ـ لجنة قطاع البطوف

دورة قطاع البطوف

تتابع عملها وذلك الساعة ٦،٣٠ من مساء يوم الاحد ٤-٨-٧٤ الساعة ٦،٣٠ مساء فى نادى الحزب فى دير حنا .

لجنة مقاومة الاعتقالات السياسية فى المناطق المحتلة

تدعوكم

للاشتراك فى المظاهرة التى ستقيمها يوم الاربعاء القادم ٧-٨-١٩٧٤ فى الساعة الخامسة والنصف مساء وذلك فى ساحة « ملخى يسرائيل » فى تل أبيب .

الاجتماع القطرى لوكلاء « الاتحاد » ومراسليها

قررت هيئة تحرير « الاتحاد » بالاتفاق مع سكرتارية المركز عقد الاجتماع القطرى لوكلاء « الاتحاد » ومراسليها فى المناطق والفروع ، وذلك فى الساعة العاشرة من صباح السبت ١٠ آب فى مقر « الاتحاد » بحيفا .

وسيبحث هذا الاجتماع مسابقة توزيع « الاتحاد » ، والتى تنتهى فى مطلع شهر ايلول القادم ، وقضايا التحرير والمراسلة والتوزيع .

لهذا الاجتماع أهمية خاصة . وقد دعى لحضوره جميع سكرتيرى مناطق الحزب ووكلاء « الاتحاد » ومراسلوها المعتمدون .

وهيئة تحرير « الاتحاد » والادارة ترجوان اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل المعنيين بالامر .

هيئة تحرير « الاتحاد » وادارة « الاتحاد »

سيزور المسؤول عن صحف الحزب فروع منطقة الناصرة وذلك يوم السبت الموافق ٣-٨-٧٤ الرجاء تحضير البيان والاثمان لتسهيل مهمته .

الادارة

الاعلام الاسرائيلى ـ بقية

منظمة التحرير الفلسطينية التى اعترفنا بها جميعا وحرصنا على أن تاخذ دورها فى المجالات العربية والدولية » .

واعلن الرئيس السورى ، مجددا : «اننا طلاب حق وسلام.وان استعدادنا للنضال والتضحية فى سبيل هذا الحق وهذا السلام كبير وغير محدود » .

وقال : « ان السلام الذى ننشده هو السلام العادل الذى يرتكز على التحرير الكامل للاراضى العربية التى احتلت فى عدوان عام ١٩٦٧ والتامين الاكيد لحقوق الشعب العربي الفلسطينى . على هاتين الركيزتين يقوم السلام ويعم الامن فى المنطقة . وبدونهما لا يمكن أن يستتب السلام» .

وقال : « ان العدو ، الذى نصارع ، انما يضمر أن يطيل العدوان بقدر ما يستطيع ، وأن يمد من اجل الاحتلال بقدر ما يملك من القدرة على مد هذا الاحتلال . ومن ثم فان مخططه على المدى البعيد لا يزال هو مخطط التوسع فى الارض العربية » .

وقال : «اذا كان العدو قد انسحب جزئيا فانمافعلذلك مكرها.وكاد ان يخر صريعا فى حرب تشرين لولا أن تداركته الولايات المتحدة بعون لا مثيل له فى الحجم والسرعة » .

واضاف : « لقد أعلنا ، منذ اول أيام حرب تشرين ، اننا لسنا هواة قتل وتدمير وانما ندافع عن انفسنا ضد القتل والتدمير . ان اسرائيل تتحدث اليوم عن خرافة الحدود الآمنة التى يمكن الدفاع عنها ، وتعد المشروعات الجديدة لبناء المستوطنات ، وتواصل حملات الدعاية المضللة فى انحاء العالم . فان دل هذا على شيء فانما يدل على انه فى الوقت الذى نناضل فيه من أجل السلام تعمل اسرائيل على خنق كل فرصة من فرص السلام وجر المنطقة الى حرب جديدة . ان معارك تشرين والجولان ما زالت ماثلة للاذهان . ولن يخدع حكام اسرائيل الا انفسهم بهذا النمط من التفكير » ..

ردود فعل اسرائيلية

كان من الطبيعى ، كما أسلفنا ، أن يقع هذا الكلام وقوع الصاعقة على رؤوس المسؤولين فى اسرائيل وفى واشنطن الذين كانوا قد ناموا مطمئنين على الاوهام التى اثارها فى عقولهم البيان المصرى ـ الاردنى . خصوصا وان وزير الخارجية الاسرائيلى ، الون ، قد بدأ مباحثاته مع كيسنجر فى واشنطن حول المفاوضات مع الملك حسين على « الحدود الآمنة » ..

ولذلك رأينا وسائل الاعلام الاسرائيلى تعود الى لعبتها القديمة والمفضوحة ، لعبة قلب الحقائق .

فعلقت « هآرتس » (الاربعاء) على كلمة الرئيس السورى أن « السلام ، كما تطلبه سوريا ، يتحقق على حساب أمن اسرائيل » . وفى الوقت الذى حذر فيه الرئيس السورى من استمرار العدوان الاسرائيلى ، وقال ان اسرائيل « تعمل على خنق كل فرصة من فرص السلام وعلى جر المنطقة الى حرب جديدة » ـ اعتبرت هآرتس ان حافظ الاسد هو الذى يهدد بحرب جديدة .. بل أنها وضعت فى فمه كلاما لم يقله ، مثل ان الوضع «يلزمنا بالاستعداد لحرب جديدة » ..

وتوضيح حافظ الاسد أن « مخطط العدو الاسرائيلى لا يزال ، على المدى البعيد ، مخطط التوسع فى الارض العربية » اعتبرته « هآرتس » دعوة « الى اقتلاع اسرائيل من المنطقة » ، الخ ..

ولكننا لا نعتقد ان عاقلا ، فى الداخل او الخارج ، ستنطلى عليه هذه التفسيرات المقلوبة راسا على عقب . اما غضب المسؤولين الاسرائيليين لتوجيه الاسد ان حافظ الاسد رفض التنازلات التى اجراها الرئيس المصرى فى بيانه المشترك مع الملك حسين ، ومن اجل « التنسيق » مع هنرى كيسنجر ..

الوفد الفلسطينى ـ بقية

باسم المنظمة [وكانت سلطات الاحتلال قد ابعدته ، مع المبعدين الثمانية ، فى نهاية العام الماضي]وياسر عبد ربه، رئيس دائرة الاعلام ، وتيسير قبعة ، ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

واعلن الوفد الفلسطينى انه سيبقى فى الاتحاد السوفياتي خمسة ايام يقوم بعدها بزيارة العديد من الاقطار الاشتراكية الاخرى .

جلسة صاخبة فى الكنيست ـ بقية

والجدير بالذكر ان الكنيست انقسمت (باستثناء الكتلة الشيوعية) الى معسكرين احدهما (الليكود والمفدال) والثانى (المعراخ والليبراليون المستقلون وحقوق الانسان) وكلاهما يؤيد الاستيطان ، لكن الثانى يريده غير مخالف لأنظمة اسرائيل وقوانينها ..

أما الكتلة الشيوعية ، وتكلم باسمها النائب ابرهام ليفنبراون ، فكانت الكتلة الوحيدة التى أكدت الاضرار التى يلحقها الاستيطان ، بموافقة الحكومة او بدونها ، بامكانات السلام والعقبات التى ينصبها فى سبيل التسوية السلمية .

وقدم النائب الشيوعى ليفنبراون ، باسم الكتلة الشيوعية ، الاقتراحات التالية لتلخيص جلسة الكنيست :

« تستنكر الكنيست محاولة الاستيطان فى سبسطيا التى قامت بها جماعة يمينية قومية متطرفة بتشجيع أعضاء الكنيست من الليكود والمفدال، وتؤكد ان هذا العمل الاستفزازى يشكل تحديا ومسا بحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى المناطق المحتلة، ومحاولة لخلق الحقائق المنتهية وتعرقل الجهود المبذولة لبلوغ السلام فى المنطقة . ويحمل هذا العمل الخطير فى طياته محاولة لانقلاب عسكرى وخطرا على الدمقراطية .

وتؤكد الكنيست ان سياسة الحكومة ، التى توجب الاستيطان فى المناطق المحتلة ، تساعد الاوساط اليمينية المتطرفة وتشجعها على الاعمال الاستفزازية من مثل محاولة الاستيطان فى سبسطيا .

وتبدى الكنيست معارضتها كل استيطان عسكرى أو مدنى فى المناطق المحتلة وخلق الحقائق المنتهية ، فذلك يعرقل الجهود لبلوغ السلام فى منطقتنا . وتدعو الى ازالة المستوطنات القائمة كخطوة حيوية للسير قدما نحو السلام » .

وطبيعى الا تحظى اقتراحات الشيوعيين بموافقة الكتل الاخرى ، فقد صوتت كلها ضدها ، وامتنع م. بعيل (موكيد) عن التصويت الى جانبها .

اما اقتراحات الائتلاف الحكومى فصوت فى تأيدها ٥٥ صوتا ضد ٤٧ . وامتنع أربعة من الجبهة التوراتية . وصوت فى تأييد اقتراحات أحزاب المفدال والليكود وأجودات اسرائيل ٤٧ ضد ٥٦ وامتناع اثنين (من حزب العمل) .

والجدير بالذكر ان بيغن ذكر الكنيست بأن الاستيطان قرب الخليل تم بدون موافقة الحكومة واذنها قبل ست سنوات ، وبارك المستوطنين يومها ، وزراء منهم وزير الاديان السابق ، ز. وارهفتيك ، ونائب رئيس الحكومة (السابق واللاحق) ى. ألون . وقال ان القانون فى سبسطيا لم يخرق .

أما ابين ، وزير الخارجية السابق، فقال ، وسط مقاطعات اريك شارون الليكودى ، انه لا يقبل القول ان الحرب حتى نهاية السنة لا بد واقعة ، وان هناك أخطارا شديدة لنشوب حرب . وشجب تلميحات رئيس الاركان عن الضربة الرادعة التى قد تهوى بها اسرائيل . وان واجب الحكومة اليوم ان تستعد للحوار المستمر . وان اقامة مستوطنة فى السامرة ليس فيه أى شيء من التعقل أمام امكان نشوب الحرب او أمام امكان الحوار .

أما الليكودى الجنرال السابق شارون فقال ان الحكومة تجر الشعب الى كارثة ، فهى تريد تسليم السامرة وجبال القدس الى حسين والمخربين.. والطريق لمنع وقوع « الكارثة » هى الاستيطان الواسع فى السامرة وجبال القدس ... على سفح الجبل وغربيه. وزعم ان الحكومة خلقت فى العرب جو التحريض على اعتبار « ان الحكومة معنا » ....

أما ديان فابدى تحمسه للاستيطان ولكن بصورة قانونية . وقال ان قضية الاستيطان المركزية هى بين اسرائيل والاردن . واستشهد بكلام رئيس الحكومة عن « ان حقنا فى البلاد لا يتزعزع » ... ولكن السؤال كيف نطبق ذلك الحق . وقال انه لا يرى أى ظل لاية علامة عن ان الاردن مستعد لاية مساومة اقليمية بيننا ، حتى ليس على أساس مشروع ألون .. وما نفعله هو التسوية الاقليمية بين انفسنا ...

وقال النائب الشيوعى ، ليفنبراون، أن منفذى عملية الاستيطان يعرفون جيدا ان عمليات من هذا القبيل تزيد التوتر بين اسرائيل والدول العربية ، وبين اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى . وليس من باب المصادفة توقيت هذه العمليات ، فى الوقت الذى أصبحت فيه قضية الشعب العربى الفلسطينى القضية الاساسية ، وأصبحت فيه أوساط واسعة فى اسرائيل تدرك انه دون حل هذه القضية حلا عادلا ودون الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، ومنها حقه فى تقرير مصيره ، لن يستتب السلام فى المنطقة .

وثمة أمر خطير آخر هو شكل تنظيم هذه الجماعات الذى يذكر بجو الانقلاب ـ فالاعمال من هذا النوع ، التى يدعمها أعضاء كنيست ، تشكل خطرا فظيعا على الدمقراطية .

ومما يؤسف له ان سياسة حكومة رابين ، فيما يتعلق بالاستيطان فى المناطق المحتلة ، كما دلت عليها خطوط الحكومة الاساسية ، التى تدور حول تصعيد اقامة نقاط الاستيطان الامنية والاستيطان القروى والبلدى على « أرض الوطن » ـ هذه السياسة هى التى توجد الخلفية لاعمال هذه الجماعات المتطرفة من مثل محاولة الاستيطان فى مداخل الخليل وسبسطيا .

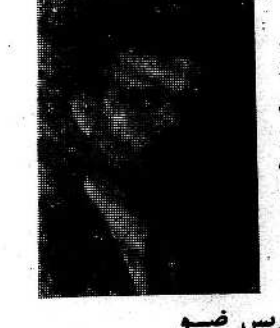
ويجب ان يكون واضحا ان السياسة الرسمية الحكومية وأعمالها وتصريحاتها تبعد امكانيات السلام . وقرارات الحكومة بصدد الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه تشكل خطرا على اسرائيل وأمنها وقد تؤدى الى حرب جديدة .

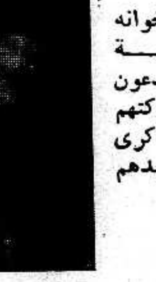
وتطرق ، النائب الشيوعى فى كلمته ، الى تصريحات وزراء اسرائيل وضباط جيشها عن التحضير للحرب . وأبدى أسفه لان الوزراء والضباط والقادة فى الجيش لم يتعلموا شيئا من حرب اكتوبر ... فارتفعت من جديد شعارات : « سنهشم عظامهم فى الحرب المقبلة » !!

وتساءل ابرهام ليفنبراون : ألم ندفع الكافى لقاء هذه الاتجاهات الفاشلة ، وكم من اليتامى والثكالى والارامل نحتاج كى نتعلم ... ان خلق الحقائق فى المناطق المحتلة والاستيطان وحرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه ، لن تقود الى السلام بل الى الحرب التى لا نستطيع ان نقدر سلفا أبعادها ونتائجها .. ولكن شيئا واحدا واضح ، وهو أن الحرب لن تحل أية قضية بل ستؤزم الوضع أكثر مما هو عليه .

وقال فى نهاية كلمته : ان من يفكر انه من الممكن بلوغ السلام فى المنطقة دون الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى واحترامها ، أنما يوهم نفسه ويوهم غيره . ومن يرد السلام فليعمل لوقف الاعمال التى تتحدى المساعى لاجل السلام وتعرقلها .

قداس وجناز الاربعين





جريس عيسى ضو واخوانه وعموم آل ضو فى البعنة والرامة وغيرهما يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم فى اقامة مراسيم ذكرى الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

غازي جريس ضو

وذلك يوم السبت ٣-٨-١٩٧٤ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة الروم الارثوذكس فى قرية البعنة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

ونرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة .

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابه المرحوم

جورج لبيب عموري

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٤/٨/٣ الساعة العاشرة والنصف صباحا فى كنيسة الروم الكاثوليك فى شفاعمرو .

آل عموري يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة لجميع الاقارب والمعارف والاصدقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

الاتحاد
٩ شارع الحريري ـ حيفا
ص.ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣ .
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

٦٥٪ الزيادة فى العجز التجارى

تل ابيب ـ كشفت معطيات دائرة الاحصاء المركزية، التي نشرت مؤخرا، ان ميزان اسرائيل التجاري سجل فى النصف الاول من عام ١٩٧٤ الحالى ارتفاعا فى العجز بلغ ٦٥٪ بالمقارنة مع ما كان عليه فى الفترة المقابلة من العام الماضي . ويتضح من هذه المعطيات ان فائض الاستيراد بلغ فى هذه الفترة ١،٠٩٧ مليون دولار بالاسعار الجارية ، اي بزيادة ٤٣٢ مليون دولار بالمقارنة مع الفائض فى الاستيراد فى الفترة المقابلة من عام ١٩٧٣ .

ولو استثنينا العوامل الموسمية ، التي تؤثر على الميزان التجاري ، لاتضح ان العجز التجاري استمر فى الارتفاع طيلة الفترة المذكورة وبلغ متوسط العجز الشهري ١٨٥ مليون دولار مقابل ١٢٧ مليون دولار فى الفترة بين تموز وايلول ١٩٧٣ .

ملك آخر ـ بقية

وجاء من القاهرة ان وزير الخارجية ، اسماعيل فهمي ، وجه الدعوة الى وزير خارجية سوريا والى ممثل جبهة التحرير الفلسطينية لعقد اجتماع ثلاثي فى القاهرة هدفه :

١ ـ التنسيق اعدادا لمؤتمر جنيف ، ٢ ـ مناقشة مسالة اقامة دولة فلسطينية فى المناطق التى ستنسحب منها القوات الاسرائيلية، ٣ ـ مناقشة مسالة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى مؤتمر جنيف بشكل مستقل و ٤ ـ بحث مسالة فصل القوات على الجبهة الاردنية ـ أي فتح الطريق أمام تراجع القاهرة تراجعا تاما عما اتفقت عليه من « تنسيق » مع الملك حسين . وهذا ، بالطبع ، هو أمر ايجابي .

بل ان مصادر مصرية مسؤولة صرحت ، أمس الاول ، ان البيان المشترك ، الذي سيذاع فى ختام زيارة فيصل لمصر ، سينص على اعتراف صريح بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب العربي الفلسطيني وسيكون بمثابة تصحيح للبيان المصري ـ الاردني سيء الصيت .

وهكذا تثبت الوقائع ، مرة اخرى ، ان الزعماء الرجعيين او المتراجعين والذين يتهافتون على مخططات كيسنجر ، ليسوا احرارا يفعلون ما يشاؤون بل هناك شعوب عربية تستطيع ان تطوقهم وان تملي عليهم ، وعلى كيسنجر من ورائهم ، ارادتها !

١٢ عضوًا ـ الاكثرية الساحقة من اعضاء بلدية الناصرة المنتخبين

يبلغون وزير الداخلية رفض قرار الحل والاصرار على الانتخابات في موعدها

الناصرة ـ لمراسلنا ـ وجه١٢ عضوا من مجلس بلدية الناصرة المنتخب والذى أمر وزير الداخلية بحله ، أعتباطا ،رسائل الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية ورئيس لجنة الداخلية فى الكنيست ،يستنكرون فرض لجنة لادارة شؤون الناصرة ، ومتهمين وزير الداخلية بعدم افساح المجال أمام المجلس البلدى المنتخب ليقيم ادارة ناجعة وجديدة بعد أن استقال رئيس الادارة السابقة من منصبه .ويعتبرون استعجال الوزير بأمر الحل عملا غير مسؤول ومهين لاهالى الناصرة، وأعلنوا رفضهم ، مع جميع سكان الناصرة ، فرض لجنة معينة ،وطالبوا بتعيين موعد مبكر للانتخابات لا يتعدى ٩-١٢-٧٤ ، وهو الموعد المقر أصلا . ووقع الرسائل الاعضاء التالية أسماؤهم :غسان حبيب ، عبد الحفيظ دراوشه ،جورج لحام ، مصطفى الهوارى ، حبيب سيبانى ، سميرة خورى ، محمد حسن العابد ، صبحى السروجى ،رياض قبطى ، حسين أبو أسعد ، نجيب الفاهوم والدكتور رشيد سليم ـ أى الاكثرية الساحقة جداً ، ١٢ من أصل ١٧ عضوا !

لجنة مقاومة ـ بقية

أرسلت نسخ عنها الى الحاكم العسكرى العام للضفة الغربية والى لجنة حقوق الانسان الاسرائيلية .

وزارت المكان المحامية فيليتسيا لانغر وأعربت عن تضامنها مع المطالب العادلة للمعتصمات .

كذلك قام وفد نسائى من تل أبيب والناصرة وحيفا ، يمثل حركة النساء الدمقراطيات الاسرائيليات ، بزيارة المعتصمات . ووزعت الحركة منشورا أعربت فيه عن التضامن مع العائلات التى تناضل من أجل اطلاق سراح أعزائها المعتقلين الاداريين ، بدون تهمة وبلا محاكمة . ومما جاء فى المنشور :

« ان المعتقلين هم زعماء فلسطينيون تقدميون ورواد سلام ، يعترفون بقيام دولة اسرائيل ، ويطالبون بسلام عادل وثابت يؤمن حقوق كل الشعوب ويضمن حقوق الشعب العربى الفلسطينى وحقه فى تقرير مصيره بحرية .

«ونحن مقتنعات بان مصلحة اسرائيل القومية تتطلب اطلاق سراح المعتقلين فورا » .

ووجهت لجنة مقاومة الاعتقالات السياسية فى المناطق المحتلة نداء الى الجمهور للاشتراك فى المظاهرة التى ستقيمها الساعة ٥،٣٠ بعد ظهر الاربعاء القادم ٧-٨ فى ساحة ملوك اسرائيل فى تل أبيب . وجاء فى النداء :

« لقد مر ما يزيد عن ثلاثة شهور على اعتقال نحو ١٥٠ من ابناء المناطق العربية المحتلة ، بينهم قادة وطنيون ونقابيون ومثقفون وعمال وفلاحون وطلاب وحتى الان لم توجه الى اى منهم تهمة ولم يقدم أحدهم لمحاكمة . وهناك دلائل على أنهم تعرضوا للضرب والتعذيب .

« وجدير بالذكر ان الاعتقالات موجهة ضد الجبهة الوطنية الفلسطينية التى تكافح من أجل الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى والشعب الاسرائيلى على السواء .

فلنتظاهر من أجل اطلاق سراح المعتقلين أو تقديمهم للمحاكمة فورا .

ان هذه الاعتقالات تضر بالمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وتخرب فرص السلام .

فليطلق سراح المعتقلين السياسيين فى المناطق المحتلة !

ولتقم لجنة تحقيق لفحص حالة المعتقلين الصحية !

ولتكن مفاوضات .. لا اضطهاد !

وليكن سلام .. لا احتلال ! » .

تعزية

تعازينا الحارة الى الصديق فتحى المصرى

لوفاة والده

الحزب الشيوعى ـ حى العجمى ـ يافا

تصعيد التهديد الاسرائيلي ـ بقية

وجاء من واشنطن انه انتشرت فى العاصمة الامريكية شائعات عن تجنيد فى اسرائيل « بسبب الوضع على الحدود السورية » ..

ولذلك كان من الطبيعي ان يتنبه الشيوعيون الى الوضع المتدهور . فوجهت الكتلة الشيوعية ، بتوقيع الرفيق توفيق طوبي ، طلبا مستعجلا لرياسة الكنيست كي تبحث الكنيست فى « دعوة رئيس الاركان الى الحرب » ..

فماذا يختبيء وراء هذا التدهور الخطير ؟

ان تصعيد هذه « الحرب الكلامية » جاء تماما مع ابتداء التحضير للمرحلة الثانية لمؤتمر السلام فى جنيف . فمنذ مطلع هذا الاسبوع ووزير الخارجية ، ألون ، يجرى فى واشنطن مباحثات مع زميله هنري كيسنجر فيما سمي «شهر الشرق الاوسط » فى واشنطن . وبعد ألون سيفد على واشنطن وزير خارجية مصر والاردن . وكل ذلك فى التحضير لاستئناف مؤتمر جنيف .

واعترف مراسلو الصحف الاسرائيلية فى واشنطن ان اضطرار امريكا الى الموافقة على استئناف مؤتمر جنيف ، وبمشاركة الاتحاد السوفييتي، هو الامر الاساسي الذي يقلق هنرى كيسنجر . وان هنرى كيسنجر ابلغ زميله الاسرائيلى ان أشد ما يقلقه هو الموقف « المتشدد » الذى سيقفه الاتحاد السوفييتي فى مؤتمر جنيف وأنه ، حينئذ ، سيكون من الصعب جدا تأجيل حل القضية الفلسطينية .

وقال المراسلون ان هنرى كيسنجر يحث اسرائيل على الدخول فى مفاوضات منفردة جديدة ، اما مع الاردن واما مع مصر ، « قبل ان يدخل الاتحاد السوفييتي فى الصورة فى مؤتمر جنيف » ..

وقال المراسلون انه يوجد اتفاق عام بين ألون وكيسنجر على اجراء مفاوضات منفردة مع العرب خارج مؤتمر جنيف حتى لا يبقى أمام المؤتمر سوى « البصم » على ما يتحقق من اتفاقات . هذا وأبدى ألون ارتياحه لان « العرب واسرائيل متفقون على التفاوض بوساطة الولايات المتحدة »..

ووجه ألون الرجاء الى كيسنجر فى بتأجيل مؤتمر جنيف ولو حتى ديسمبر القادم . الا ان كيسنجر لم يجرؤ على الموافقة « قبل أخذ موافقة مصر » !

ولكن هذه المخططات الكسنجرية ـ الالونية تتعثر بالموقف السورى الصلب وبالتفاف الشعوب العربية جمعاء حول الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه العادلة .

وها نحن نرى كيف فشل فشلا ذريعا « التنسيق » ـ على حساب الشعب الفلسطينى ـ الذى أجراه السادات مع الملك حسين (وهو بالفعل تنسيق مع هنرى كيسنجر) . والضربة الجديدة ، والحاسمة حقا ، هى توطد العلاقات السوفييتية ـ الفلسطينية وما سيترتب من نتائج حاسمة على زيارة الوفد الفلسطينى الحالية فى موسكو .

هذه هى الامور الحقيقية التى تقلق المعتدين فى اسرائيل وفى امريكا . ولذلك يصعدون من حرب التهديد التى هى جزء من مساعى عرقلة استئناف مؤتمر جنيف الذى لا يريدون استئنافه لانهم لا يزالون يحلمون بالاحتلال والتوسع والاستيطان ودوس حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ولكن ، هيهات ..

المندوب السوفييتي ـ بقية

الجزيرة ، خاصة وان بقاءها من شانه ان يزيد فى حدة القضية ويسهل التآمر على استقلال الجزيرة ويمكن من تقسيمها كما يخطط قادة حلف الاطلسى ، فضلا عن انه يشكل استمرارا للاعتداء على سيادة قبرص وحرية شعبها . وليس فقط انه لا يدعو الى سحب هذه القوات ، بل يؤكد بقاءها فى المواقع التى احتلتها . كما ان هذا الاتفاق لا يتطرق بوضوح الى ضرورة تنفيذ قرار مجلس الامن من ٢٠ تموز الماضي والذي يؤكد على ضرورة عودة الحكم الشرعي ـ حكومة مكاريوس ـ الى قبرص واحترام حق شعبها فى الوحدة والسيادة الوطنية .

هذا ويعتقد المراقبون السياسيون ان الامور التى أسلفت هى التى تفسر موقف المندوب السوفييتى فى مجلس الامن يوم الاربعاء ، أول أمس، ورفضه اقرار الاتفاق وارسال قوات طوارىء دولية الى الجزيرة للاشراف على تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار بين القوات اليونانية والتركية . ويعتقد المراقبون كذلك ان الاتحاد السوفييتى ، حرصا منه على حق الشعب القبرصى فى السيادة الوطنية والوحدة ورغبة فى افشال التآمر على استقلال قبرص ، سيسعى الى اشراك قوات من دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية فى قوات المراقبة الدولية فى الجزيرة وليس الاكتفاء بقوات من الدول الغربية . وهذا هو السبب كما يبدو فى طلب تاجيل البحث لاجراء مشاورات جديدة حول القضية .

ومن المتوقع أن يكون مجلس الامن قد عاد أمس مساء الى مناقشة القضية القبرصية .

زواج سعيد

فى جو بهيج ضم الاهل والرفاق والاصدقاء والمعارف تم زواج رفيقنا سميح غنادرة على رفيقتنا راوية اميل حبيبى ، وذلك يوم السبت الموافق ٢٧-٧-٧٤ فى قرية الرامة .

وتتقدم هيئة تحرير الاتحاد والادارة الى الرفيقين اميل وندى حبيبى والعروسين بأحر التهانى والف مبروك .

مبروك

فى حفل بهيج ضم الاهل والاصدقاء تمت خطوبة الرفيق الدكتور **عيسى نقولا** من حيفا على الآنسة الرفيقة **ردينة يوسف صباغ** وذلك يوم الاحد الماضي فى بيت والد العروس ، **يوسف صباغ** ، فللرفيقين يوسف ولولو صباغ وللعروسين الف مبروك وعقبال الفرحة التامة .

هيئة تحرير وادارة «الاتحاد»